روايات عبير الجديدة

أزو كاوود

أشياء للحب

www.elromancia.com

مرمورية

أشياء للحب

ازو كاوود

غادرت نور منزلها في رحلة لزيارة والدتها في باريس، وفي هذه الأثناء تعرض منزلها للسرقة من شاب يدعى آدم سميث، ولكن. . .؟ أشياء خاصة كانت تملكها انتزعها آدم من خزانتها وكانت الرابط الأقوى بينهما.

صورة وأوراق للذكرى جعلت من آدم أسيراً لحب هذه الفتاة الجميلة.

هل ينجح في ارغامها على حبه بعد ان درس كل فاصلة ونقطة في يومياتها، هل يستطيع أن يمثل دور العاشق وإلى متى؟ وماذا ستعمل عندما تعرف أنه هو السارق الذي انتزع منها أشياءها الخاصة جداً؟.

www.elromancia.com

الفصل الأول

استيقظت نور على رنين الساعة السابعة والنصف صباحاً، وقفت امام النافذة تستنشق عبير الصباح النقي ثم توجهت لتأخذ دوشاً منعشاً.

بعد انتهائها توجهت امام خزانة الملابس وفتحتها على مشراعيها وراحت تنظر بامعان ثم احتارت ماذا ستأخذ معها في هذه الرحلة الجميلة.

نور فتاة جميلة جذابة تتمتع بكل ما للمرأة حق في امتلاكه من الأنوثة والأناقة فهي مصممة ازياء في اشهر دور للعرض كما انها صاحبة اشهر واضخم مجلة خاصة بالموضة في باريس.

جمالها وطولها ساعدها في الصعود الى قمة الشهرة، بالإضافة الى خفة دمها وطلاقة لسانها ومهارتها في الرسم وتصميم الملابس.

وقفت لدقائق طويلة وهي تختار مجموعة من الملابس

من تصميمها الخاص كي تبرز امام اصدقائها في نيس وتبرهن لهم انها ما زالت نور الفتاة الجميلة المراهقة وليست المرأة العاملة.

اختارت الجينز والتيشرت التي هي من تصميمها وكانت عبارة عن تيشرت بيضاء مطرزة تحمل اشكال فتيات وهن يلبسن الملابس الجميلة والتطريز مكلف جداً من الخيوط الذهبية والملونة والحريرية وكأنها تيشرت اثرية لا يوجد منها اثنان.

ثم مدت يدها الى فستانها الأحمر بكتف واحد والفرو يحيط به من جميع النواحي.

اما بشأن فستانها الأسود الطويل الذي يلف صدره ياقة من الريش البرتقالي الفاقع وهو يكشف عن كتفين رائعين وثدي برونزي مثير، قالت في سرها:

«سأرتدي هذا من اجل ليلة ميلادي، نعم انه جميل جداً وقد صرفت عليه بعض المال الكثير ويجب ان اظهر بأجمل حلة في هذه الليلة بالذات لأن صديقاتي سوف يمتن من الغيرة» حدثت نور نفسها قبل ان تنطلق في سفرها الى نيس القرية التي ولدت فيها وهي من ضواحي فرنسا.

نيس جميلة جداً بشوارعها الريفية، كانت نور عندما تزور مسقط رأسها تستعيد نشاطها وطفولتها وكأنها ولدت من جديد.

في كل عام يصادف عيد ميلادها وليلة الميلاد معاً ثم رأس السنة عليها ان تزور والدتها والآن حان الوقت فهي ستترك عملها وصحيفتها المشهورة جداً لتتوجه الى اعز

مخلوقة على قلبها ولكن لولا وجود ابناء عمتها الصبايا ورفيقاتها من ايام الطفولة والذين تملأ قلوبهن الغيرة والحقد لكانت رحلتها ستكون هادئة اكثر واجمل.

ثم راحت تبحث بين اغراضها الخاصة ومكياجها وهي تفكر.

«ماذا سآخذ معي ايضاً».

ثم امسكت بعدة الماكياج التي تحتاجها يومياً وبعض المجوهرات خاصتها ثم القت بحذائين خفيفين وآخران للسهرات الحامية وكأنها ستنتقل الى منزل آخر بهذه الحقيبتان الكبيرتان بالإضافة الى الهدايا الثمينة لأبناء عمتها ووالدتها واصدقائها.

عندما استقلت سيارتها الرنو متوجهة الى نيس تذكرت في منتصف الطريق انها نسيت دفتر يومياتها المهم جداً بالنسبة لها وبعض الصور التي يجب ان تريها لوالدتها وهي آخر صور اخذت لها واجمل صور اطلقتها حتى هذه اللحظات وكانت تتباهى بهم امام الجميع.

عندما وصلت كانت والدتها الحنونة بانتظارها وهي بشوق لضمها بين يديها وتقبيلها بعمق.

«اوه نور يا صغيرتي لماذا تأخرت كان من المفروض ان تأتي منذ يومين لما هذا التأخير يا حبيبتي؟».

«اعذريني يا أمي كان هناك عمل كبير يجب ان انهي العدد الجديد قبل نهاية السنة واعياد الميلاد يجب ان تباع في السوق قبل هذا الموعد، انه عمل مضني صدقيني لكن اعدك انني لن اتأخر بعد اليوم».

www.elromancia.com

«كل سنة تقولين هذا ثم تخلفين بوعدك، ولكن لا بأس يا صغيرتي للعمل ضرورة».

«احبك يا أمي لأنك تستطيعين ان تفهمي وضعي بسهولة».

بعد ان دخلت الى المنزل الريفي الجميل المختفي بين الأشجار الباسقة كانت نور قد اختارته لتقضي فيه ايام عطلتها بعيداً عن المصورين والصحفيين والمتطفلين كان همها ان تأخذ قسطاً من الراحة كل سنة وخاصة في ايام العطل والميلاد ويهمها ان تكون مع والدتها في اللحظات الحميمة والعطل الجميلة.

«البرد يا أمي في الخارج قارس جداً لقد اشتقت لدفء هذا المنزل، كما انني اشتقت لفنجان الشاي من يديك الطيبتين» قالت نور هذا لوالدتها وتوجهت مع الخادم ليحمل حقائبها الى غرفتها.

«شكراً لك يا شاد» قالت نور للخادم بعد ان وضع حقائبها في اماكنها.

«اهلاً بعودتك يا آنسة نور هل تطلبين الشاي الآن ام بعد قليل مع السيدة مادرينا».

«اسأل والدتي يا شاد وهي التي ستختار».

توجه الخادم شاد الى غرفة الجلوس وسأل السيدة مادرينا.

«نعم افضله الآن بينما تكون نور قد نزلت».

«حسناً يا سيدتي كما تريدين».

ثم توجه شاد الى المطبخ لتحضير شاي ساخناً وبعض

الكيك بالعسل للآنسة نور التي كانت مولعة بها.

بعد لحظات كانت نور تتلألأ بأجمل روب نوم ناعم وردي اللون، جلست بقرب والدتها وحضنتها بلطف والقت برأسها على صدرها الدافىء.

«لقد اشتقت لك يا أمي كثيراً واشتقت لهذا الدفء والحنان».

«وانا ايضاً يا صغيرتي، لقد تأخرت يومان وكأنهما دهران بالنسبة لي».

«اعدك يا أمي انني لن اتأخر بعد الآن وعندما اجد فرصة للمجيء اليك تأكدي بأنني سأكون هنا».

«هل تعلمين يا نور انك كبرت ويجب عليك ان تختاري رجلاً يليق بك».

«لا يوجد احد يا أمي، لم اجد رجلاً يناسبني بعد، كل من حولي يطمع في ثروتي، وهو اما شاب يافع ام رجل عجوز يريد ضم ثروته الى ثروتي لقد مللت يا أمي من البحث».

«لا تفقدي الأمل يا حبيبتي بالطبع يوجد شاب يفكر بك الآن في مكان ما فصورك تملأ المجلات ومن الطبيعي ان يطرق الحب بابك يوماً ما».

«لقد فعل يا أمي منذ مدة طويلة ولكنني فشلت انت تعلمين ما سبب لي من الآلام».

«هذا لا يعني انك لا تريدين اي رجل يجب ان تفكري بوضوح فهناك امل كبير يا صغيرتي ولابد في هذه اللحظات احد ما يفكر بك».

www.elromancia.com

«ربما» قالت نور وهي تسرح بأفكارها حول الوجوه التي تقابلها يومياً وتبحث بينهم على فتى احلامها.

ولكن في مكان بعيد جداً من وجودها في باريس عاصمة الموضة والأزياء. كان منزل نور يتعرض للسرقة من قبل بعض الشباب الطائشين.

«تمهل يا دايفيد كي لا يراك احد» قال احد الشباب الأربعة وهو ينظر خلفه وامامه خوفاً من ان يراه احد وهو يدخل ليفتح نافذة المنزل.

تحطم الزجاج واصدر صوتاً خفيفاً لم يلفت النظر لأن منزل نور كان بعيداً عن صخب المدينة وهو يتمتع بحديقة صغيرة جميلة بعيدة عن الطريق العام ولهذا كان من السهل ان يدخل السارقون اليه.

«هيا... هيا لقد فتحت الطريق امامكما» قال احد السارقين.

دخل السارقون الأربعة وهم يبحثون عن الأشياء الثمينة ومن بينهم كان آدم سميث شاب يافع جميل جداً وهو شريكهم بالسرقة.

«هل تستطيع ان تحمل هذه اللوحة انها غالية جداً يا دايفيد» قال روبرت بصوت خافت وهو يمسك بالضوء.

«نعم سأحاول». جاوبه دايفيد.

«سأحاول ان ابحث في غرف النوم عن بعض المجوهرات» قال بيتر، وهو الشاب الثالث بينهما.

«لا اعتقد ان الأغنياء يحتفظون بالمجوهرات في منازلهم بعد انتشار اخبار الجرائم والسرقة فجميعهم يستعملون

البنك الخاص» قال آدم لبيتر وهو يتوجه معه الى غرف النوم.

«لا بأس ربما وجدنا اي شيء له ثمن، هيا اتبعني» قال بيتر.

«لا انا لن اسرق اي شيء» قال آدم بصوت خافت مرتجف.

«انت جبان ولن تتطور ستبقى فقيراً» اجابه بيتر.

افترقا في الممر ودخل آدم الى غرفة نور وبيتر الىّ غرفة نوم اخرى.

نظر آدم حوله ولكن بسبب الظلمة لم تكن الرؤية حسنة.

ولكن فجأة وهو يبحث عن شيء ما لامست يده آلة اوتوماتيكية تعمل على الأشعة الحمراء وهي عبارة عن «رمون كونترول» يستطيع ان يتحكم بها المرء من بعيد وبواسطتها يطفيء انوار الغرفة ويضيئها وكذلك الأمر بالنسبة للتلفزيون، ولكن الحظ لم يساعد آدم فانتشرت الأنوار في غرفة نور مما دفع الرعب الى اوصاله وبدأ يرتجف.

وفجأة ظهرت امامه لوحة كبيرة لامرأة جميلة جداً على الحائط وهي عارية تماماً من ملابسها الا من شال حريري يغط القسم الأهم من جسدها.

دهش آدم لهذه الصورة التي تكاد تنطق بجمالها، وتعجب وقال في نفسه.

«هل هذه المرأة حقيقية يا ترى لا.. لا اعتقد هذا انها رائعة الجمال تكاد تكون بمرتبة افروديت».

www.elromancia.com

ثم اقترب من اللوحة اكثر وتمعن كثيراً بهذا الوجه الملائكي الناعم الجميل والشفاه الغليظة المثيرة واحس بارتعاش في اوصاله وانقباض في معدته وتسارعت ضربات قلبه وكأنه يتمنى ان يمارس الحب مع هذه اللوحة من شدة الاثارة التي بثتها في جسده.

«يا الهي كم هي جميلة اكاد انهار من الإثارة».

الفصل الثاني

ثم توجه بنظره الى السرير وهو لا يعلم ان الأنوار مضاءة ولم يشعر ان اصدقائه قد تخلوا عنه وهربوا خوفاً من اكتشاف امرهم، اما آدم فبقي يتأمل ما تراه عيناه باندهاش وكأنه لا يوجد احد معه ولا متورط بعملية سرقة، وأحس انه يملك هذه الغرفة ولم تخطر بباله ان الشرطة طوقت المكان لأن المنطقة في هذه الأثناء غير مأهولة واغلب الأغنياء في عطلتهم الميلادية وانوار غرفة نور كشفت لهم ان المنزل يتعرض للسرقة.

اقترب من السرير الوردي وراحت يداه تلامس الأغطية المذهبة بقماش الساتان وقال في سره.

«اي امرأة تنام هنا لابد انها حورية من البحر او ملاك من السماء حتى تنعم بهذه الراحة، يا لها من جسد مثير».

ثم اقترب اكثر ونظر الى صورة صغيرة لامرأة كبيرة في السن وعرف انها تمثل بالنسبة لصاحبة هذا السرير الشيء

www.elromancia.com

الكثير.

«لا بد انها غير متزوجة، والا لكانت قد وضعت صورة زوجها او اطفالها».

ثم فتح لاشعورياً درج الكومندينا الصغيرة الى جانب السرير وبدون ان يدري كانت يداه تمسك بمغلف كبير يحتوي بعض الصور والأوراق المهمة بالنسبة لنور وكذلك الأمر بالنسبة لدفتر يومياتها العزيز جداً على قلبها.

قرأ الصفحات الأخيرة وعرف ان الآنسة نور في زيارة لوالدتها لقضاء ايام الميلاد ورأس السنة فضحك في سره.

احس آدم انّ هناك ضجة في الخارج وعندما نظر من النافذة كانت الشرطة تبحث هنا وهناك عن السارقين.

«يا الهي ماذا يجري انا لا اعلم ولكن يجب ان اخرج والا قبضوا علي».

ثم نظر خلفه ولم يجد الا باب غرفة النوم كي يخرج منها، ولكن كيف سيخرج والشرطة تكاد تفتح الباب.

«يا الهي ما هذه الورطة التي وقعت فيها، ماذا سأفعل الآن».

نظر جيداً لعله يجد اي طريقة تنقذه من هذه المشكلة التي اوقع نفسه فيها.

ثم فجأة وجد نفسه يخلع ملابسه تماماً ويندس في السرير بجسده العاري ويغط في نوم عميق، وكان قد اخفى الملابس في خزانة نور الخاصة.

في هذه الأثناء صعدت الشرطة وفتحت باب الغرفة ثم نهض آدم وكأنه كان يغط في نوم عميق وقال بصوت

مرتجف.

«ماذا؟.... ماذا يجري من انتم؟».

«من انت؟» قال احد الشرطة.

«انا آدم سميث وانا... صديق الآنسة نور».

«الم تشعر بوجود بعض السارقين في الجوار؟».

«ماذا؟؟ سارقين يا الهي!!» ثم قفز من السرير ولاحظ الشرطيان انه عارٍ تماماً مما دفع الخجل الى وجهيهما، ثم لاحظ آدم انهما يميلان برأسهما وهذا يؤكد له انه ليس من السارقين.

«هل انت متأكد يا سيد آدم انك لم تر احدهم او تسمع اي شيء؟».

«ربما سمعت بعض الأصوات ولكني لم اعتقد انهم سارقين يا الهي».

«اين الآنسة نور؟» سأل الشرطي.

نظر آدم حوله كي يجد حجة ما يقولها لأنه لا يعرف اين هي الآنسة نور ولكنه كان قد اطلع على اسمها من الملف الذي حمله منذ لحظات بين يديه وعرف انها في رحلة الى نيس وذلك من خلال آخر ما دونته نور في يومياتها.

«انها عند والدتها في نيس تقضي ايام العطلة هناك».

«هل انت متأكد؟» سأل الشرطي.

«بالطبع».

«هل لديك رقم هاتفها؟».

«اعتقد انه مدون في دفتر التلفون» قال آدم وهو يتمنى ان تكون نور عند والدتها والا سيفتضح امره.

www.elromancia.com

امسك الشرطي بالهاتف وطلب ارقام الوالدة.

«الو هل السيدة مادرينا موجودة؟».

«نعم لحظة من فضلك» كان شاد على الهاتف الخادم الأمين.

بعد لحظات تحدثت السيدة مادرينا على الهاتف مع الشرطي.

«مساء الخير يا سيدة مادرينا هل الآنسة نور عندك في المنزل؟».

«نعم انها هنا هل هناك شيء ما؟».

«لا ولكن اعتقدنا ان منزلها يتعرض للسرقة ولكن لابأس لقد سوي الأمر».

«هل تعني انه...».

«لا لم تكن سرقة ولكن السيد آدم اكد لنا انها ليست سرقة».

«السيد آدم، ومن هو؟» سألت مادرينا.

«انه صديق الآنسة نور يا سيدتي وهو موجود في شقتها، طاب مساؤك وليلة ميلاد سعيدة وعفواً مجدداً».

«حسناً لا بأس» قالت السيدة مادرينا وهي تتعجب، لم تخبرها نور ان هناك صديق حميم يعيش معها في شقتها يدعى آدم.

غضبت وامتلأت حقداً لأن نور تكذب عليها وهي التي علمتها الصراحة والصدق والأهم من هذا انها تعتبرها صديقتها وامينة اسرارها فكيف تخفي عنها امر هذا الشاب الذي يدعى آدم.

«حسناً يا سيد آدم نحن بدورنا نعتذر ولكن لاحظنا انوار الغرفة من مكان ما واعتقدنا ان الشقة تتعرض للسرقة وخاصة في مثل هذه الأيام فالجميع غائبون عن منازلهم والشرطة عليها حمايتهم».

«حسناً لا بأس وشكراً لكم على اهتمامكم».

قال آدم وهو لم يضع شيء بعد على جسده العاري وهو جالس بارتياح على الأريكة قرب السرير.

«كما ارجو ان تضع شيئاً على جسدك عندما تريد ان تتحدث لأحد ما يا سيد آدم» قال الشرطي وهو يرمقه بنظرة ساخرة.

نظر آدم الى جسده ثم غمره الخجل وكان قد نسي انه عارٍ تماماً من ملابسه لأن الخوف والارتباك قد اعميا بصره، ولكن كان هذا شيئاً جميلاً لأنه كان تأكيداً منه انه كان نائماً.

عندما خرجت الشرطة نهض آدم بسرعة وارتدى ملابسه ليخرج باسرع وقت ممكن كي لا يكتشف امره من جديد.

ثم راح يحدث نفسه: «ماذا افعل هنا يا الهي؟ كيف اوقع نفسي في هذه الورطة؟».

ولكن عندما كان يحاول الخروج التقت عيناه الصورة على الحائط، «آه يا الهي ما اجملها من تكون يا ترى؟».

ثم حدقت عيناه بشكل جنوني واخذته كالمغناطيس الى عالم الخيال.

اشبع نظره منها ولم يكن باستطاعته المغادرة بسبب السحر الذي تلقاه منها، ثم راح ينظر خلفه وعاد ادراجه

www.elromancia.com

الى الملف الذي كان بين يديه قبل مجيء الشرطة.

«يجب ان اعرف من هي هذه المرأة، يجب ان افعل، انها تجذبني بشكل جنوني لا اعرف لماذا؟».

اخذ الملف بين يديه وراح ينظر الى الصور الموجودة فيه، وكانت عبارة عن مجموعة من الصور الجميلة الخلابة لنور كانت قد اخذت في جزر هاواي وهذه الصور عزيزة على قلبها كثيراً لجمالها وروعة المنطقة التي اخذت فيها.

«يا الهي انها فتاة حقيقية وكنت اعتقد انها من صنع الخيال» قال آدم في سره ثم اضاف.

«يجب ان آخذ هذه الصور معي، نعم يجب ان آخذها لا استطيع ان اتركها هنا لا استطيع مقاومة عدم النظر اليها، انها تشدني بجنون، نعم ستكون من ضمن المسروقات التي وقعت في هذا المنزل ولن يهتم احد لها اعتقد ان الآنسة نور تملك نسخة اخرى منها فلهذا تستطيع ان تنسخها مرة ثانية».

حمل الملف بين يديه وكذلك دفتر اليوميات الذي لم يستطع ان يتجاهل فكرة قراءته، فهو يريد ان يعرف كل شيء عن هذه الساحرة الصغيرة.

امسك برباطة جأشه وناضل كي يستطيع الخروج من هذه الغرفة الجميلة وكأنها غرفة على غيمة بيضاء ضائعة في سماء قزحية جميلة، واستطاع بعد جهد جهيد ان يقاوم عدم النظر الى اللوحة المنحوتة على الحائط لهذه المرأة العارية تماماً.

عندما خرج من النافذة مرة ثانية من المطبخ كما دخل،

ووصل الى الخارج وهو يتأبط الملف الكبير الخاص جداً بنور.

في هذه الأثناء وفي مكان آخر كانت والدة نور تضج بالغضب من تصرفات طفلتها الكبيرة.

عندما استيقظت في الصباح الباكر جلست الى جانب والدتها تتناول فنجان الحليب وافطار الصباح.

«ما بك يا نور الم تنامي جيداً يا صغيرتي؟» سألتها والدتها وكأنها تحاول ان تعرف كيف قضت ليلتها وهي بعيدة عن صديقها آدم.

«لا بأس يا أمي لقد تمتعت براحة كبيرة، احب ان اقضي اجمل ايام هنا واطولها فأنا لا اصدق متى آتي الى هنا كي اتمتع بجمال المكان والهدوء».

«هدوء... طبعاً.. طبعاً الم تفتقدي لأحد ما يا صغيرتي؟».

«ماذا تعنين يا أمي؟».

«لا شيء فقط كنت اسأل».

«اعتقد اننا يجب ان نلف على الأسواق قليلاً احب ان ارى الموضة الواصلة الى هذه المنطقة يا أمي هل تريدين الخروج معي؟».

«لا يا صغيرتي لا تستطيعين الخروج الآن».

«لماذا يا أمي؟».

«لقد اتصلت خالتك وهي قادمة مع بناتها الى هنا وهم يريدون ان يسلموا عليك، كما انهم قد جمعوا بعض اصدقاءك القدامى الذي يودون التعرف عليك».

www.elromancia.com

«يا الهي ما هذه الورطة التي اوقعت نفسي فيها، لقد جئت الى هنا لأنعم بالهدوء يا أمي وليس لأكون دليلاً للفتيات الصغيرات وارشدهن كيفية الصعود الى درج الشهرة، انت تعلمين الآن انهم لن يكفوا عن الأسئلة الحشرية المزعجة».

«لا بأس يا حبيبتي لأجلي... افعلي هذا لأجلي فأنا اختال بك امامهم واتحدث عنك باستمرار لهذا هم متشوقون لرؤيتك من جديد بعد مرور عدة سنوات على عملك هذا».

«انت دائماً يا امي تورطينني بمواقف لا احبها».

«لأجلي يا نور انا احب ان يعلم الجميع انني انجبت طفلة رائعة».

«اعلم هذا يا أمي. ولكن...».

«هيا قومي حضري نفسك يا نور فهم على وشك الوصول».

عادت نور الى غرفتها وراحت تفكر كيف ستواجه المتطفلين الآن ماذا ستقول لهم وكيف ستتحدث اليهم وكيف ستشبع اسئلتهم واهتمامهم.

فكرت كثيراً قبل ان تختار ما سترتديه، ولكن اخيراً اقتنعت بالفستان الأبيض الحريري الذي يحيطه من جميع الجهات الريش الأبيض الذي يجعلها كالملاك الطاهر بين الغيوم البيضاء، نظرت الى نفسها في المرآة ووضعت على شعرها شريطة فضية لامعة وعقدت بها خصلات شعرها الشقراء على شكل شلال صغير من خيوط الذهب، ثم

امسكت ببعض البودرة الزهرية اللون ولوحت بها خدودها ثم امسكت بقلم كحلي ازرق يتناسب مع لون مقلتيها الجميلتين ورسمت خطان حولهما مما زاد جمال الى جمال عينيها واصبحت نظراتها ثاقبة حادة مليئة بالإثارة والغموض والجاذبية، اما شفاهها الرقيقة الناعمة وكأنها حبات القمح رسمت بقلم خاص حدودها وكأنها تخطط حدود العالم على شفاه جميلة مثيرة، ومن ثم وضعت اللون الزهري ايضاً عليها مما زاد في لمعانها.

اضافت الى لباسها المجوهرات الخاصة بها لتبدو كأميرة قادمة من الغيوم البيضاء.

رائعة جميلة خلابة هذا ما كانت تتصف به هذه المخلوقة الغريبة انها تكاد تكون الأكثر جمالاً على الكرة الأرضية.

عندما خرجت كان الحشد الكبير من الفتيات قد حضرن الى منزلها وتجمعوا حول البيسين الكبير، نزلت نور بخطاها الخفيفة الرشيقة وجسدها البرونزي والريش الأبيض يتطاير خلفها وعلى كتفيها وكأنها حمامة بيضاء حطت على البساط الأخضر.

نظرن اليها بذهول وهن لا يصدقن ان هذه الفتاة الجميلة الخفيفة هي صديقتهن الصغيرة نور.

«يا الهي كم تغيرت يا نور، انا اكاد لا اعرفك لولا صورك في المجلات» قالت احدى صديقاتها الفضوليين.

«كيف حالكن جميعاً» قالت نور بثقة كبيرة وهي تعلم ما تسببه في قلوبهم من الحسد والغيرة.

www.elromancia.com

«تبدين رائعة الجمال يا نور لقد كبرت وازددت جمالاً على جمال نكاد لا نصدق ما اصابك».

لقد بدأت الأسئلة من هذه اللحظة، قالت نور في سرها.

«كيف احوالكن جميعاً هل تتمتعون بأوقاتكن؟» سألتهم نور باهتمام وهي تمد يدها كي يتجمعوا حول الطاولة الكبيرة التي فرشت لهن من اشهى المأكولات والفواكه التي كانت والدتها قد اعدتها منذ الصباح الباكر.

«اعتقد ان امي تستطيع ان تقوم بواجباتها على اتم وجه، اليس كذلك يا بنات؟».

«بالطبع انها طاولة مثيرة وهي تفتح الشهية» قالت احدى الصديقات بشراهة.

«لا.. لا يجب ان تكون نفسك شريهة على الطعام يا ڤيرا والا ستكسبين سمنة على السمنة التي تحملينها» قالت نور محذرة لها وهي الفتاة التي تتمتع بجسد ملآن بالصحة.

«هل تعنين انني سمينة جداً يا نور؟» سألت ڤيرا.

«اعتقد هذا ويجب ان تخففي من وزنك كي تحافظي على رشاقتك».

«انت عظيمة يا نور، وانت تعطيني النصائح حتى لو كنت بعيدة عن صحيفتك فأنت ملتزمة بالمرأة وتهتمين بها حتى لو كنت بعيدة عن العمل».

«ان هذا واجبي يا ڤيرا ويحق لكم ان تسألوني ما تشاؤون عن المرأة وجمالها استطيع ان ارد على اسئلتكن

واحدة تلو الأخرى».

«هذا يعني اننا سنقضي النهار بكامله معك اليس كذلك يا نور؟» سألت ڤيرا.

«هذا يتوقف على مدى اهمية اسئلتكن يا اصدقاء».

«ماذا تنصحين المرأة العاملة يا نور؟».

سألت احدى الصديقات وهي التي كانت تعمل في متجر لبيع الألبسة.

«بالنسبة لي اعتقد ان عدم التأفف هو افضل طريقة لنجاح عملها واعتنائها بمنزلها واطفالها».

«فقط» سألت ڤيرا.

«هذا بالنسبة لي على ما اعتقد بالإضافة الى محبتها لعملها وابتسامتها المشرقة التي يجب ان تحافظ عليها قبل كل شيء».

«هل تعتقدين يا نور ان جمال المرأة هو الدافع الوحيد ليقع الرجل في حبها؟» سألت پتريسيا وهي الفتاة التي تتمتع بقبح واضح.

«اعتقد ان جمال المرأة مهم ولكن ليس بأهمية خفة دمها وذكائها يا پاتي فجمال النفس هو الوسيلة الوحيدة للدخول الى اعماق الرجال».

«هل تعنين ان العقل والذكاء هما الدافعان ليقع الرجل في حب المرأة؟» سألت ڤيرا.

«هذا بالإضافة الى خفة الدم، يا ڤيرا، فما النفع اذا كانت المرأة ذكية وتملأ الرجل بذكاءها حتى يمل منها، يجب ان تكون خفيفة الظل وكاملة من جميع النواحي»

www.elromancia.com

قالت نور.

«لماذا لم تتزوجي بعد يا نور مع انك تملكين كل شيء» سألت احدى الصديقات.

الفصل الثالث

«لا اعتقد انني املك كل شيء يا لويسي فكل انسان عنده نقص، وانا اعتقد انني املك هذا النقص ولكنني لم اكتشفه بعد وهناك وقت امامي واستطيع ان اكتشف هذا الخطأ الموجود في داخلي، فلا احد خلق على هذه الأرض كاملاً فجميعنا لدينا اخطاءنا ولدينا حسناتنا، وانا انتظر من يكتشف اخطائي يا حبيبتي».

«هل الحب مهم في حياة المرأة العاملة يا نور».

ماذا ستقول الآن لقد احتارت، فهي ناجحة في عملها ولكنها غير سعيدة بسبب هذا الفراغ الكبير في قلبها، هل تقول لهم انها لم تعرف الحب بعد ام تتحايل عليهن كي تتباهى بحبها الكبير.

«الحب.... اعتقد انه مهم جداً في حياة كل امرأة يا اصدقائي ولكن نجاحها في كل شيء لا يتوقف على الحب، فبعض النساء بسبب صدمة عاطفية مريعة استطعنا

www.elromancia.com

ان يتفوقنا على الجميع وصعود درج الشهرة واكتشاف انفسهن وقدرتهن على العطاء، كما انه بالعكس بالنسبة لبعض النساء يا عزيزتي».

«انت ذكية جداً يا نور وتستطيعين ان تردي على الأسئلة بثقة تامة من اين تعلمت هذا؟».

«من الحياة انها صعبة جداً».

«هل تنصحيننا بالذهاب الى المدينة يا نور والانخراط في العمل على جميع انواعه؟».

«كل امرأة لها قدرة على العطاء وانتن اعتقد ان لكم القدرة الكبيرة على العطاء ولكن كل واحدة بحاجة للتجربة وهكذا تستطيعون اكتشاف ذاتكم وقدرة عطاءكم، وهذا يتوقف على الظروف التي ستصادفكم يا اصدقائي».

«ما رأيك يا نور بالشهرة وهل انت سعيدة بها؟».

الشهرة... يا الهي ان هذا شيء فظيع، البعض يعتقد ان الشهرة شيء جميل وتجلب السعادة الى صاحبها، ولكن بالعكس بعض الأحيان الشهرة تكون عبء على صاحبها ووباء يقتل سعادته».

«هل انت سعيدة بها؟» كررت احدى الصديقات السؤال.

«في بادىء الأمر كنت سعيدة، ولكن الآن بدأت تطغى على حياتي وتضعني في مواقف لا استطيع التغلب عليها من كثرة المتطفلين واحياناً احتاج لمساعدة احد كي يخلصني من بين الوفود المحتشدة، اما الآن فأنا في بحث دائم عن الهدوء والسعادة والبعد عن الضوضاء

والمجتمعات الصاخبة».

«هل مللت؟».

«ربما ولكن الآن انا احب عملي واحب ما انا عليه ولا اعتقد انني احسد على ما انا فيه».

«انا احسدك يا نور» قالت ثيرا.

«ربما الجميع يحسدوننا ولكني انا لا احسد نفسي ولا اتمنى لأحد ان يكون في مكاني، فالله يعلم ما يعاني المرء بسبب عمله من ارهاق وتعب».

«لقد اخذنا من وقتك كثيراً يا نور اعتقد انك منزعجة من وجودنا الآن اليس كذلك؟» قالت ثيرا.

«بالعكس لقد اشتقت لأصدقائي القدامى فنحن عائلة واحدة وانا انتمي اليكم وبحاجة لبعض الراحة والأحاديث الجميلة معكم».

«متى ستتلقين العدد الجديد من مجلتك يا نور، ومن هي صاحبة الغلاف لهذه السنة».

«اعتقد ان الغلاف سيحمل صورة لي التقطها لي المصور الخاص للمجلة في هاواي منذ سنة وانا افضل ان تنشر لهذا العام الخاص بالميلاد، وسيحمل هذا العدد صورة لي وذلك بمناسبة مرور اربعة اعوام على انشاء المجلة وهو تكريم خاص لي».

«هل تعنين ان المجلة لم تعد بحاجة لوجهك يا نور ولهذا يعرضون صورك في المناسبات فقط» قالت احدى الصديقات محاولة ان تستفز نور وتجرح شعورها وهذا عائد للغيرة التي تحيك في قلبها.

www.elromancia.com

«اعتقد ان المجلة بحاجة للتغيير والوجوه الجديدة والجمال الصارخ، وانا الجمهور تعود على وجهي واعتقد انني بحاجة لبعض الوقت كي استعيد شوقهم لي فلهذا ابطىء قليلاً في عرْض الأزياء الخاص بي في مجلتي وهذا بحكم عملنا في الصحيفة فهي بحاجة للتنويع، كما اعتقد ان وجهك لا نستطيع عرضه على غلاف المجلة لأنه لا يصلح للعرض فأنت بحاجة للماكياج وبعض عمليات التجميل وهكذا تصبحين جاهزة اذا اردت» انتقمت منها نور بطريقة غير مباشرة موضحة لها أن وجهك قبيح فلا تستمري في استفزازي.

هذا ما كانت تفكر به نور حتى ضاق بها الصبر ولم تعد تستطيع ان تتحمل الأسئلة التافهة منها والصادقة والمراوغة فقد اكتفت لأن جميع اسألتهن موجودة في اعداد المجلات التي اصدرتها نور في السنوات الماضية في باب عالم المرأة وحياتها الخاصة.

«هل استطيع ان اعتذر لدقائق يا اصدقائي اعتقد انني بحاجة للراحة قليلاً».

اعتذرت نور منهم، وعادت الى غرفتها وتناولت حبتين من الاسبرين لعلها تستريح قليلاً حتى تعاود الكرة ولكن هذا يتم بغير رضاها فقد جاءت الى هنا لكي تستريح لا ان تتعرض للحشود والأسئلة المرهقة.

«اين انت يا نور الجميع يسأل عنك لقد تأخرت».

«ارجوك يا امي حاولي ان تصرفيهم لا استطيع ان احتمل هذا لقد تعبت».

«لا يحق لك يا نور انهم بنات خالتك واصدقائك ولا يجوز ان تتصرفي هكذا وانت الفتاة الناضجة».

«ان جميع اسئلتهم يا امي تافهة وانا لا استطيع ان اتحمل هذا».

«ارجوك يا نور تابعي حتى يعودوا الى منازلهم».

«لن يعودوا يا أمي فهم يريدون قضاء النهار هنا وكأن ليس لهم اي عمل هنا».

«حسناً ماذا تريدين ان اقول لهم؟».

«لا شيء سأعود الى باريس الآن لقد مللت، اعتقدت انني استطيع ان انال بعض الراحة».

«حقاً مللت يا نور، ام تراك اشتقت لآدم وتريدين العودة اليه».

«ماذا تقولين يا أمي من هو آدم؟».

«آدم صديقك وشريكك في المنزل».

«ماذا!!! ماذا تقولين من اخبرك هذا؟» فتحت نور عينيها الجميلتين باندهاش واستغراب وهي تسأل والدتها بسرعة.

«صديقك... اليس لديك صديق يدعى آدم وهو يشاركك في المنزل؟».

«لا يا أمي ان هذا كذب من قال لك هذا؟» سألت نور مجدداً وهي تحاول ان تفهم ما يحدث.

«هل تكذبين علي يا نور، لم اعهدك هكذا يا صغيرتي انا والدتك».

«انا لا اكذب يا أمي صدقيني لو كان هناك احد لكنت اخبرتك على الفور».

www.elromancia.com

«اذاً من هو آدم ذاك الذي تحدثت عنه الشرطة؟».

«الشرطة!!! عن ماذا تتحدثين يا أمي هيا اخبريني ماذا يجري؟».

«في الأمس اتصلت الشرطة وسألت ان كنت موجودة عندي ام لا لأنها كانت تريد ان تتأكد، ثم قال لي الشرطي بالحرف الواحد، هل الآنسة نور عندك؟، فقلت له اجل، انا والدتها ثم قال: اعتقدنا ان منزلها يتعرض للسرقة ولكن السيد آدم صديقها نفى ذلك وهو موجود في شقتها ثم تمنى لنا ليلة ميلاد مجيدة واقفل الخط دون ان يفسح لي المجال كي اسأله عن آدم هذا، وقد غضبت كثيراً واعتقدت انك لا تريدين اخباري عنه شيئاً».

«ماذا!!! ماذا يا أمي؟؟ ماذا تقولين يا الهي؟؟!! ان منزلي تعرض للسرقة بالطبع انا لا اعرف احداً بهذا الاسم وعلى ما اعتقد ان السارق يعرفني تمام المعرفة ولهذا قال لهم انني عند والدتي اعتقد انه يعرف مكان وجودي وانتحل شخصية صديقي يا الهي يا أمي يجب ان اسافر في الحال يجب ان اعرف من هو آدم هذا، يا الهي يا أمي اعتقد انني في ورطة كبيرة كما اتمنى ان لا تكون المسروقات غالية جداً».

انطلقت نور من منزل والدتها مسرعة باتجاه باريس وهي تصلي كي تكذب حدثها.

«انتبهي الى نفسك يا نور واتصلي بي فور وصولك لأطمئن عليك» هذا ما قالته والدتها فور خروجها من المنزل.

انطلقت بسرعة جنونية وهي تفكر بآدم هذا وجرأته وكيف ينتحل شخصية كونه صديق لها وهي لا تعرف حتى صورة وجهه.

عندما وصلت بعد مرور عدة ساعات من السفر المضني المرهق، فتحت باب منزلها ولكنها لم تجد اي شيء قد سرق، ولكن للحظات مضت وهي تنظر هنا وهناك وتبحث عن الأشياء الثمينة وتتأكد من مكان وجودها ولكن فجأة عرفت واحست بعضلات قلبها تتقلص وتغور في اعماقها عندما لاحظت اختفاء لوحة ثمينة تقدر بمليون دولار تقريباً وعرفت الآن ان منزلها قد سرق ولكن على ما يبدو لم يتح الوقت للسارقين ان يأخذوا اكثر من هذا.

وفي الحال امسكت بالهاتف واتصلت بالشرطة وخلال دقائق معدودة كان تحريان مختصان في منزلها يستجوبانها حول الموضوع.

«هل تعنين يا آنسة انك لا تعرفين السيد آدم هذا؟».

«بالطبع انا لا اعرفه، والا لما بلغت عن السرقة».

«اعتقد انه خدعنا جميعاً يا آنسة، لقد قال انك صديقته، تأكدي يا آنسة ان هذا ليس من مصلحتك».

«ثم تذكرت نور الفضيحة التي ستحدث لو انتشرت هذه الأخبار في الصحف والمجلات وكيف ستصبح سيرتها على الألسن وتحتل قصتها الصحف والمجلات، فكرت وفكرت كثيراً ثم قالت له.

«اجل لقد تذكرت الآن ان لي صديق قديم جداً وكان مسافر الى هاواي نعم لقد تذكرته الآن يبدو انني قد نسيت

www.elromancia.com

انني تركت له دفتر يومياتي لكي يعرف انني عند والدتي في حال اراد رؤيتي ولكن هذا الصديق كنت قد نسيته ارجو المعذرة مجدداً».

كذبت نور من جديد وخافت على سمعتها وسمعة مجلتها ففضلت ان تتخلى عن المليون دولار ثمن اللوحة على ان تتخلى عن سمعتها والفضيحة التي ستكلفها ملايين الدولارات.

عندما خرج التحريان كانت نور تتخبط بحزنها وآلامها على تلك اللوحة الثمينة التي كانت تحبها كثيراً وقد اتت بها من مكان بعيد جدا كي تحتفظ بها ودفعت ثمناً باهظاً لها.

امسكت الهاتف وطلبت والدتها كي تطمئنها.

«اوه يا أمي انا حزينة جداً» ثم اجهشت بالبكاء المرير.

«نور ما بك يا حبيبتي؟».

«لقد سرقت يا أمي ولم استطع ان اخبر الشرطة خفت من الفضيحة يا أمي هل تعلمين هذا، في الصباح الباكر سأكون على كل لسان وانا لا اريد هذا».

«ما قيمة المسروقات يا نور؟».

«سرقت لوحة فليستين يا أمي وكنت قد اشتريتها بمليون دولار امريكي يا الهي ان ثمنها غال جداً وانا حزينة جداً».

«هل تريدينني ان آتي اليك يا نور؟».

«لا يا امي، شكراً لك هل اعتذرت لي من الأصدقاء؟».

«بالطبع يا نور ولم اخبرهم شيء قلت فقط انك

اضطررت للذهاب بسبب العمل المفاجىء».

«شكراً لك يا أمي».

«انتبهي لنفسك يا نور لا تحزني ارجوك صحتك اهم من كل شيء».

«اعلم يا أمي شكراً لك الى اللقاء» غصت نور وهي تطبع قبلة هوائية على الهاتف لتصل الى امها.

امسكت عنقها من شدة البكاء وخافت ان تنهار ولكن كيف لو تعلم ان المسروقات التي لم تكتشفها بعد سيكون وقعها اكبر في نفس نور؟.

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

الفصل الرابع

صعدت الى غرفتها واضاءت الأنوار ثم فجأة لاحظت ان السرير بدون ترتيب ويبدو ان احد ما استعمله لمدة من الزمن.

«يا الهي ماذا جرى هل تجرأ آدم هذا واحتل سريري ماذا يقصد بهذا».

حاولت ان ترتبه وتعيد فرشه من جديد بشراشف نظيفة وهي تبحث يميناً وشمالاً وتحاول جاهدة ان تتمالك اعصابها كي لا تبكي وكي تكتشف ان كان هناك مسروقات اخرى.

«لا اعتقد انه تجرأ وسرق شيئاً آخر اعتقد ان الشرطة قد فاجأته في الوقت المناسب ولكن تلك اللوحة كبيرة جداً كيف استطاع ان يهرب بها دون ان تراه الشرطة، لابد انه كان يملك سيارة او ان احد ما يساعده».

عندما استعادت بعض نشاطها قررت ان تأخذ دوشاً

خفيفاً يحميها من الأرق والتعب وتتناول قليلاً من الطعام.

عندما دخلت الى الدوش كان جسدها يرتجف من الخوف والتعب، بعد انتهائها دخلت الى المطبخ واعدت لنفسها وجبة صغيرة تستطيع من خلالها ان تستعيد بعض نشاطها بالإضافة الى نوم هادىء.

صعدت الى غرفتها ولكن قبل هذا تأكدت من اقفال النوافذ كي لا تتعرض للسرقة مرة ثانية وكان منزلها محصناً ضد السرقات وهذا ما جعلها تستغرب وقوع السرقة.

عندما اندست في سريرها بجسدها الدافىء حاولت ان تنام ولكن للحظات تذكرت ان عليها القيام ببعض الأشياء الصغيرة مثل: كتابة يومياتها وهي حافلة اليوم على ما تعتقد.

«تذكرت الآن يجب ان اكتب هناك اشياء كثيرة حدث في نيس والأهم من هذا السرقة يجب ان ادون كل شيء سأقوم بالتحري عن آدم هذا وأكتشف هويته حتى ولو كلفني هذا كثيراً».

ثم اقتربت من الفترينا الصغيرة الى جانب السرير وفتحت الدرج وحاولت ان تحضر دفتر يومياتها.

ضربت يدها عدة مرات ولكنها لم تجد شيء لأن الدرج كان خالياً تماما من اي اثر له او للملف.

«يا الهي اين وضعت الملف».

بعد بحث طويل بين الأدراج والخزائن وعلى طاولة المكتب وكادت ان تصاب بالدوار من شدة البحث عرفت نور ان اشياءها الخاصة جداً قد سرقت، اي دفتر يومياتها

www.elromancia.com

وصورها الجميلة التي اخذت لها في هاواي وهي عزيزة على قلبها جداً.

«يا الهي!!!؟؟» ثم انهارت على الأرض مغمياً عليها.

لم تستيقظ نور الا بعد مرور عدة ساعات على حالة الاغماء التي هي فيها، وبمجرد دخول بعض الهواء البارد الى الغرفة شعرت بالبرد واحس جسدها بالرطوبة المنبعثة من النافذة، انتفضت وحاولت ان تستعيد نشاطها ولكن...

«اين انا؟».

قالت نور وهي تحاول ان تساعد نفسها.

«يا الهي لقد تذكرت الآن، لقد سرق دفتر يومياتي، يا للفضيحة يا الهي ماذا افعل ان كل شيء مدون فيها... حياتي، ايامي الليالي التي اعيشها حتي.... يا الهي» كانت تقصد حتى ان ايامها الخاصة جداً ولياليها الحامية والحب مع عدة شباب صادفتهم، يا الهي اعتقد ان هذا الشاب سيهددني به، ام انه سيطلب مال وفير، اعتقد انني سأتعرض لعملية ابتزاز كبيرة، ماذا فعلت يا الهي».

عرفت نور انها ستتعرض لعملية ابتزاز من قبل احد ما وهي الفتاة المشهورة ام ان احداً ما يريد الانتقام منها او تحطيمها كي تتخلى عن المجلة وتتنحى جانباً اما عن طريق ابتزازها او الفضيحة التي ستحدث فور نشر يومياتها اما الصور التي كانت تملكها فهي صور فاضحة لها كانت تعتبرها صور خاصة بعيدة عن العرض كانت تحب ان ترى نفسها عارية ولكن صورها في هاواي لم تكن عارية تماماً بل شبه عارية ولكن بشكل مثير جداً.

«ماذا سأفعل يا الهي يجب ان اضع تحري خاص بعيد عن الشرطة سري كي يقوم بمساعدتي والا ستتحطم حياتي كلها من هذه اللحظة».

ابتلعت حبتان منومتان كي تستطيع ان تكسب بعض الراحة وهي تجهش بالبكاء المرير العاصف الذي جعلها تتصرف كالمجنونة وهي تتمتم بكلمات هي نفسها لا تعرف ماذا تعني، كانت هذه الكلمات عبارة عن سباب تقريباً او تأفف من شيء ما.

بكت حتى انهارت ونامت نوماً بطيئاً قلقاً بعيداً عن الراحة نوماً اصطناعياً بمساعدة حبوب المنوم.

في هذه الأثناء وفي مكان بعيد.. بعيد جداً عن مكان وجود نور وآلامها المبرحة، كان آدم سميث غارق في قراءة عميقة وممتعة عن حياة المرأة التي احبها قلبه.

«ما بك يا آدم هل ستبقى في غرفتك، الا تريد ان نقوم بنزهة صغيرة على الدراجة»، سأله شقيقه الأصغر سناً الذي كان يهوى الدراجات النارية.

«لا يا سيل انا بحاجة للقراءة الآن كما ارجوك ان لا تزعجني بعد الآن».

«حسناً كما تريد ولكن تذكر انك لم تتناول طعامك من مساء البارحة ونحن الآن في منتصف الليل وانت لم تتناول حتى لقمة صغيرة ارجوك يا آدم في المطبخ بعض الطعام هل تريدني ان آتي به اليك».

«لا شكراً لك سأعده بنفسي».

كان آدم قد نسي نفسه وهو يقرأ يوميات نور الساحرة،

www.elromancia.com

حتى انه نسي تناول طعامه خلال اربعة وعشرين ساعة مضت وكأنه يأكل من كلمات وسحر وجمال نور.

احس بالجوع وعرف كم من الوقت مضى عليه وهو جالس هكذا.

«يا الهي يا نور ما اجملك وما اجمل ما تكتبينه عن نفسك وما اجمل ما تملكين من جسد اراك الى جانبي، اوه اعتقد انني مغرم بك ايتها الساحرة».

ثم نهض مسرعاً وتوجه الى الطعام وتناول الشيء القليل منه وهو ما يزال يفكر بها.

عندما عاد الى غرفته تابع قراءة اليوميات المهمة.

«كم عانيت يا نور وتعانين من الوحدة» حدث نفسه ثم اضاف.

«الى الآن لم تجدي الشاب الذي ستحبينه الى الأبد يا الهي يا ليتني ذلك الشاب يا نور لقدمت روحي وجسدي قرباناً لك».

«يجب ان اتعرف اليك يا نور يجب ان اجعلك تقعين في حبي يا صغيرتي اعتقد انني افهمك جيداً وانا اعرف ما تحتاجينه من خلال يومياتك، اعدك يا صغيرتي انني اعرف كل فاصلة ونقطة في يومياتك وسأعمل على تحقيقها بالحرف الواحد فقط كي تبقي بقربي».

نعم لقد قرأ آدم يوميات نور وحفظ كل فاصلة ونقطة في حياتها الخاصة وعرف ما تحتاج من امور عاطفية وممارسة الحب وكيفية المتعة لديها وماذا يعجبها بفتى احلامها وماذا تكره وكيف تحب ان تعيش حياتها الخاصة وكيف تختار

ملابسها ورسوماتها حتى الرجال الذين تعاشرهم عرف سر اعجابها بهم ويستطيع الآن التقرب منها بكل ثقة حتى يحصل على حبها حتى ولو بالقوة سيعمل المستحيل كي يجعلها تحبه بجنون، لأن حبها كان قد امتلك كيانه من رأسه حتى اخمص قدميه.

«سأعمل المستحيل كي اجدك يا نور الجميلة».

في هذه الأثناء عندما كان غارقاً في قراءته لهذه الأشياء الخاصة جداً للحب جاء اصدقاؤه الذين كانوا معه ليلة السرقة الكبرى.

«مساء الخير يا آدم ماذا تقرأ».

«لا شيء... لا شيء».

حاول آدم ان يخبيء يوميات نور بين يديه ومن ثم خلف ظهره ولكن احد اصدقاؤه تناول الكتاب منه بقوة وسرعة خفيفة وقال.

«يا الهي انت تقرأ يوميات امرأة».

ثم ضحك ضحكة استهزاء طويلة وقال له مضيفاً.

«يبدو انك مغرم بهذه المرأة يا آدم من هي؟ هيا قل لا تخجل».

«لا .. لا احد ان هذه ليست لأحد لقد وجدتها في مكان ما».

ثم استطاع آدم ان يتناول اليوميات من بين يديه ويخفيها تحت وسادته، ومن ثم اخرجهم الى الغرفة الأخرى الخاصة للجلوس.

«هل تأتي معنا يا آدم هذه ليلة مهمة هناك خطة محكمة

www.elromancia.com

لبيت المحامي في آخر الأوتستراد الكبير ما رأيك؟».

«ماذا هل انتم مجانين انا لا اعرف شيئاً عما تخططون وارفض ان اقوم بهكذا عمل بعد الآن لقد كانت المرة الأولى لي تلك الليلة، وكادت الشرطة ان تقبض علي لولا....».

«لولا ماذا يا آدم كيف استطعت ان تهرب منها لقد تعجبنا لهذا».

«لا اعلم لقد خرجت من نافذة المطبخ كما دخلنا والحظ ساعدني كثيراً».

«حسناً اذاً لعل الحظ سيساعدك اليوم ايضاً».

«لا انا ارفض هذا ارجوك يا پيتر اخرج مع اصدقائك من هنا كما انني لا اريد رؤيتكم بعد الآن».

«ماذا آدم هل تطردنا الآن؟».

«نعم وانا اتمنى ان لا تأت الي».

«هكذا اذاً حسناً ولكن ستندم يا آدم انا اعدك بأنك ستدفع ثمن طردك لنا».

كانت المرة الأولى التي يخرج فيها آدم مع هذه العصابة وقد تعرف عليهم بطريقة الصدفة عندما كان تعباً ويبحث عن عمل لكي يستطيع العيش منه مع شقيقه سيل ولكن الأيام السوداء سيطرت على الوضع حتى مل من البحث عن العمل وفشل في الحصول عليه، فلعب هؤلاء الأشرار بعقله كي يساعدهم في السرقة، وهكذا دخل الشيطان الى عقله وقلبه ولكن لفترة محدودة فقط وربما هذه العصابة كان لها الفضل الكبير في اكتشاف حبيبة قلبه نور.

في هذه الأثناء وبالعودة الى حيث نور التي كانت تعيش حياتها اليومية بتوتر عظيم وهي تخاف ان ترد على المخابرات الهاتفية كي لا تتفاجىء بعملية الابتزاز التي كانت تتوقعها كل لحظة وثانية.

عاشت اسبوع من الارهاق المميت وهي لا تعلم ماذا تعمل.

بعد مرور شهر تقريباً على حادثة السرقة كانت نور قد قطعت الأمل من وجود احد ما يهددها، ولكن حزنها على دفتر اليوميات ما زال يحطم قلبها كلما تذكرت.

عندما دخل التحري الى مكتبها وكانت نور قد عينته منذ مدة للتحقيق في السرقة بسرية تامة، قال لها.

«لقد استطعت يا آنسة نور ان آخذ بعض التفاصيل التي تستطيع ارشادنا الى السيد آدم هذا، الشرطيان الذان تحدثا اليه يستطيعان ان يفيداننا بعدة امور ولكن يجب ان ننتظر حتى يعودان من عطلتهما الميلادية».

«حسناً تابع يا سيمون ارجوك وكل شيء جديد تستطيع ان تخبرني به».

ظهر العدد الجديد من مجلة نور للأزياء والموضة، التي كانت تحمل صورتها وهي بأجمل حلتها.

امسك آدم المجلة بين يديه وهو لا يصدق عيناه.

«انها هي نعم انها هي الحبيبة التي ابحث عنها، يا الهي اعتقد انها تتألم كثيراً بسبب فقدان يومياتها بسبب شهرتها اعتقد انها خائفة الآن من عملية ابتزاز يا الهي يجب ان اعيدها ولكن كيف».

www.elromancia.com

مرت الأيام وآدم يعمل في مطعم ليلي وفي النهار يتابع تخصصه في الجامعة وكانت هذه السنة بالنسبة له هي الأهم والأخيرة وسوف يتخرج طبيباً جيداً اذا حالفه الحظ.

تفرغ آدم للدراسة ونسي امر اليوميات وكان عليه ان يعمل ليلاً كي يؤمن مصاريف الجامعة ومصاريف شقيقه سيل.

الفصل الخامس

في يوم مشرق كانت نور تبحث عن وجه جديد لمجلتها فهناك عطر خاص بالرجال تريد ان تقدم له اعلانا كبيراً ولهذا فهي بحاجة لرجل بكل معنى الكلمة يملأ هذا الإعلان جمالاً ورونقاً.

«ليس امامنا الا ان نضع اعلاناً في الجرائد، يا نور ما رأيك» قالت صديقتها ليلي.

«حسناً انها فكرة جيدة نحن بحاجة لوجوه جديدة على ما اعتقد».

وبينما كان آدم جالساً في بهو الجامعة مع احد الأصدقاء تجمع بعضهم يتحدثون ويمرحون ثم قال احدهم.

«هل ستأتي معنا يا آدم لهذه الأمسية؟».

«لا... لا استطيع لدي عملي وانا لا استطيع السهر».

«سننتظرك عندما تنتهي».

«ان عملي لا ينتهي الا مع ساعات الفجر الأولى».

www.elromancia.com

«ما هذا هل هي اعمال شاقة يا آدم الا تعطي لجسدك قليلاً من الراحة، كيف تجد الوقت للدراسة انا لا اعرف كيف تسير امورك».

«الله يساعدني يا صديقي لا تخف».

ثم اقترب احد الشباب منه وقال له.

«هل استطيع ان اطرح عليك حل يا آدم؟».

«بالطبع تفضل ما هو».

«لقد وجدت لك وظيفة ملائمة وتستطيع ان تمارسها ساعة تشاء».

«هل تسخر مني يا جاد، هل تريد ان اعمل في مطعم للتعري الخاص بالرجال».

«لا انا لا اقصد هذا صدقني».

«ماذا تقصد اذاً؟».

«لقد قرأت اعلاناً البارحة في الصحيفة مطلوب مانيكان».

«وهل تعتقد انني امرأة يا صاحبي؟».

«لا انا لا اعني هذا ان المانيكان المطلوب هو رجل، انهم يطلبون رجلاً ليقوم بالتصوير من اجل عطر جديد والمعاش مغري».

«اذاً لماذا لا تذهب انت، فأنت بحاجة للعمل اكثر مني؟».

«يا ليتني كنت استطيع، فأنا لا احمل الصفات المطلوبة».

«وما هي الصفات المطلوبة؟».

«المطلوب ان يكون وجهه جميل وجسده عضلي ورياضي ويتمتع ببشرة برونزية وانت تحمل وجهاً جميلاً وجسداً عضلياً مثيراً ولا اعتقد انهم سيرفضونك».

«هل تعني هذا حقاً؟».

«بالطبع يا آدم تستطيع ان تستفيد من هذه الفرصة صدقني انها الفرصة الوحيدة للخلاص من هذا العمل المضني ولكسب المال السريع والوفير وبالإضافة الى الشهرة العالمية».

«ماذا شهرة عالمية؟».

تذكر آدم نور وعرف انه لو انخرط بهذه المهنة فسوف يتقرب منها بالطبع فهي عارضة ازياء ومصممة وصاحبة اكبر مجلة ازياء في باريس، ولكن لم يخطر على باله ان تكون هي نور نفسها صاحبة هذا الاعلان.

«هل تستطيع ان تعطيني العنوان ارجوك».

«نعم بالطبع انه مدون في هذه الصحيفة يبدو انهم لم يجدوا المانيكان المطلوب لأن الاعلان يعاد يومياً وهذا يعني ان المكان ما يزال شاغراً هذا من حظك يا صديقي هيا».

عندما عاد آدم الى منزله بعد الظهر امسك بالهاتف الى جانبه وطلب صاحب الاعلان على الهاتف.

«هلو هل استطيع ان آخذ موعداً من اجل الاعلان في الصحيفة؟».

«نعم ان المكان لا يزال شاغراً، ولكن اتمنى ان تكون تحمل المواصفات المطلوبة لأننا مللنا من المتطفلين» قالت

www.elromancia.com

السكرتيرة الخاصة بالآنسة نور هذه الكلمات وهي مرهقة من الاتصالات الكثيرة التي تواجهها يومياً.

«حسناً متى تريدون مني الحضور يا آنسة»؟.

«هل يناسبك غداً في حوالي الحادية عشر ما رأيك؟».

«رائع هكذا اكون قد استفدت من ثلاث محاضرات دفعة واحدة ولا اكون قد ضيعت الوقت».

«جيد نحن نهتم بالذين يحافظون على الوقت لأنه شيء مهم بالنسبة لنا».

«حسناً في الحادية عشرة انشاء الله».

«الى اللقاء» اقفل آدم التلفون ثم توجه الى الدوش كي يستريح من عناء النهار وكي يستعد لعمل الليل.

وقف تحت المياه المنسابة على جسده بلطف ونعومة على هذا الجسد العضلي المثير، وكأنه صاحب اجمل صدر برونزي على الأرض... نعم انه يصلح لأن يكون صاحب الاعلان فهو تمثال منحوت من الجمال والرجولية التي تتمناها كل امرأة، وكل من يراه يعشقه لأول وهلة.

شعره الذهبي وعيناه الخضراوان وشفاهه الرقيقة المثيرة، وبشرته البرونزية الصافية بالإضافة الى طوله الممشوق الذي يصل الى المترين تقريباً يصاحبه صدر منفوخ من ممارسته للرياضة المستمرة والركض والسباحة فهو يتمتع بجسد لا مثيل له.

عندما انتهى من عمله عند الصباح الباكر، توجه الى منزله عائداً يريح جسده لكي يستعد للمقابلة الحاسمة.

نظر الى خزانة الملابس ماذا سيختار هذا ام هذا.

كانت خزانته خالية من الملابس لذلك لا يستطيع ان يختار فهو لا يملك الا بنطلونان من الجينز وقميصان وتيشرت بيضاء وبعض الملابس الداخلية هذه هي كل ملابسه.

«يا الهي يجب ان اجد شيئاً ما لأرتديه يختلف عن الجينز والتيشرت اعتقد انهم يريدون لباساً انيقاً ولكن من اين آتي بهم وانا لا املك فلساً واحداً».

ثم خرج الى الجامعة لعله يجد احد الاصدقاء ليسلفه بعض المال.

ولكن الوقت اخذه وهو يحضر للمحاضرات ولم يشعر بنفسه الا والساعة تكاد تتجاوز الحادية عشرة.

«ماذا افعل الآن هل اذهب الى المنزل لأحلق ذقني ام ماذ وماذا سأرتدي اعتقد انني سأتأخر اذا بقيت واقفاً هكذا افكر، لن يساعدني الوقت كي ابدل ملابسي ولا حتى ان احلق ذقني، لا بأس سأذهب هكذا اذا كان لي نصيب في قبولي فسيقبلوني كما انا والا...».

اسرع آدم الخطى واستقل تاكسي وتوجه الى العنوان الذي يحمله بين يديه.

عندما دخل المكتب كانت السكرتيرة جالسة وراء مكتبها وهي غارقة بين اوراقها.

«هلو يا آنسة انا آدم سميث».

«اهلاً وسهلاً» قالت له وهي لم تنظر اليه ثم اشارت بيدها كي يجلس.

«هل سأنتظر كثيراً يا آنسة انا لدي محاضرات اخرى؟».

www.elromancia.com

«ماذا الا تستطيع ان تتفرغ قليلاً؟».

تضايقت السكرتيرة منه وكأنها هي التي تطلب العمل وهو الذي يرفض.

«من تظن نفسك نحن نستطيع ان نرفضك في الحال يا سيد».

«آدم... آدم سميث».

«حسناً تفضل حتى يأتي دورك».

«اووووف.....» تذمر آدم فهو لا يحب الانتظار ولا حتى لثواني قليلة.

نظرت ليلي الى وجهه وكانت المرة الأولى التي تلقي بنظرها عليه ثم اندهشت منه وقالت في سرها.

«يا الهي ما اجمل هذا الرجل اعتقد انه الرجل المطلوب يجب ان تراه نور نعم، لا.. لن انظر اليه والا سأغرم به على الفور».

«هل انت الموديل الجديد؟».

«وماذا تعتقدين اتيت لأفعل يا آنسة؟».

«انت فظ جداً ومغرور هل تعتقد نفسك انك ستنجح الى هذه الدرجة؟».

«انا لا يهمني ان انجح ام لا، انا يهمني ان اعمل فقط حتى ولو كناس استطيع ان اعمل يا آنسة هيا اطلبي الأذن لأواجه المدير المسؤول».

«هنا توجد مديرة وليس مدير يا سيد آدم كما اطلب منك التزام الهدوء والا فلن نستطيع ان نستقبلك. نحن مهنتنا تتطلب الهدوء».

«هل تمزحين يا آنسة انا طبيب ولدي محاضرات مهمة وهي السنة الأخيرة حتى اتخرج وبعدها لن اطلب هذا العمل حتى ولو على قطع رقبتي».

«رجل متعجرف ولكنه جميل جداً اعتقد انه سيعجب نور كثيراً». قالت ليلي في سرها وهي تضحك من تصرفاته.

دخلت الى غرفة نور وهي تضحك بابتسامة مشرقة.

«ما بك يا ليلي لما هذه الابتسامة الغريبة».

«لو تعلمين يا نور من في الخارج؟».

«من في الخارج، هل هو الان دولون؟» سألتها نور بنفس الابتسامة التي تطلقها ليلي.

«اجمل بكثير يا نور، اعتقد انه سينال اعجابك كثيراً بالإضافة الى انه متعجرف ومتكبر ولكنه جذاب ورجل بكل معنى الكلمة».

«هل تعنين انه مانيكان جديد؟».

«نعم ولكن لو ترينه يا نور لأعتقدت انه خارج من معركة ما».

«ماذا تعنين؟».

«انه جميل جداً وجذاب وله جسد مثير وطوله هو الطول المطلوب على ما اعتقد ولكن ملابسه عبارة عن الجينز الممزق والقميص الأزرق والتيشرت البيضاء اما ذقنه فهي طويلة وبحاجة للحلق وشارباه بحاجة للترتيب».

«الهذا الدرجة اذهلك هل تعتقدين انه يصلح؟».

«نعم اعتقد انه الموديل المطلوب يا نور مئة بالمئة ولكنه

www.elromancia.com

يحتاج لبعض الترتيب والماكياج واهم شيء حلق الشاربان والذقن كي يبدو وجهه بوضوح».

«حسناً دعيه يدخل يا ليلي لقد شوقتني لرؤيته».

في هذه الأثناء فتح الباب بقوة ودخل آدم دون استئذان ووقف بطوله الممشوق امام مكتب نور وهو مندهش مما رآه.

«هل انت مجنون كيف تدخل هكذا من تحسب نفسك».

«انا آسف يا آنسة نور ولكنني مستعجل ولدي محاضرات لا استطيع التغيب كثيراً عنها».

«ماذا تعني يا سيد... ماذا قلت اسمك».

«انا... انا...» ارتبك آدم ماذا سيقول لها الآن لعلها ما تزال تتذكر اسم آدم يجب ان يقول لها شيئاً ما فهي ما تزال تنتظر ان يلفظ باسمه.

«انا ادعى السيد سميث يا آنسة نور، وجئت من اجل الموديل المطلوب».

ضحكت نور عندما دخل عليها بهذه الطريقة وعرفت انه رجل متعجرف ومتكبر ولا يستطيع الانتظار ولكن لتعجرفه وتكبره سبب ما ويجب ان تعرفه نور.

«لا بأس يا ليلي دعينا قليلاً وقولي لجيفي كي يجهز الكاميرا في اسرع ما يمكن، اعتقد ان السيد سميث لا يستطع الانتظار».

«ارجوك يا آنسة انا بحاجة لهذا العمل».

«حسناً ولكن لندع الكاميرا اولاً تحدد ان كنت تصلح ام لا».

«اعتقد انني اصلح لقد اكد لي اصدقائي هذا».

ثم ضحكت مجدداً نور وهي تلاحظ الثقة بالنفس التي يتمتع بها هذا الرجل الجميل.

www.elromancia.com

الفصل السادس

اما آدم فكانت عيناه لا تفارق نور ابداً وتفاجأ عندما عرف انها هي المديرة التي سيعمل لديها وتمنى من الله ان لا تسأله مجدداً عن اسمه الصغير كي لا تشك بأمره.

راقبها... راقب شفتيها وعيناها وهي تقلب الصفحات امامها وعرف انها اجمل بكثير من الصورة ثم فجأة وجد نفسه يقول لها.

«انت جميلة جداً يا آنسة نور اجمل من الصور».

«صور اية صور» قالت نور بذهول وهي متعجبة من كلامه هذا.

«االاعني صورك في المجلات....» كاد لسانه ان يوقعه في ما لا يحمد عقباه.

«شكراً لك وانت ايضاً جميل جداً ولكنك بحاجة لبعض الترتيب».

«كنت سأقوم بهذا ولكن المحاضرات منعتني صدقيني يا

آنسة كنت سأرتدي بذلة رسمية تبرز اناقتي واحلق ذقني ولكن... الدراسة انها السنة الأخيرة».

«ماذا تعني يا سيد سميث؟».

«انا طبيب يا آنسة وهي السنة الأخيرة للتخرج وانا مجتهد جداً والأول بين الجميع واخاف ان تفوتني المحاضرة فأنا ليس لدي وقت كاف كي استمع اليها على شريط مسجل لأنني لا استطيع ان اطرح الأسئلة التي انا بحاجة اليها لتوضيح بعض الأمور انا افضل ان احضر محاضراتي وجهاً لوجه مع الدكتور».

«اذا انت طبيب ولماذا جئت تعمل هنا؟».

«لأنني بحاجة للعمل فأنا اعمل ليلاً في مطعم ولكن هذا يمنعني من الدراسة ويرهقني وانا ابحث عن عمل اقل ارهاقاً».

«حسناً سننظر بأمرك».

قالت نور وراحت تحدث نفسها وهي تتأمله ونظراتهما تلتقيان دون ان يبعد احدهما نظره عن الآخر.

«هل استطيع ان اعرف لماذا تتأملينني يا آنسة؟».

«انا لدي سبب ولكن انت لماذا تتأملني بهذه الطريقة المميزة يا سيد سميث؟».

«انا... انا لا اعلم ربما لأنك جميلة جداً».

«شكراً لك مرة ثانية».

«هيا اعتقد ان الكاميرا جاهزة تفضل يا سيد سميث».

ثم اشارت له بيدها نحو الباب الثاني الذي يساعدهم للوصول الى غرفة خاصة بالتصوير، وهي مليئة بالأضواء

www.elromancia.com

المشعة والديكورات الوهاجة والألوان الصارخة والفتيات والشبان الذين يقومون ببعض الاعلانات.

«هيا ايها الشباب افسحوا لنا المجال قليلاً» قالت نور وهي تمسك بذراع آدم لكي تقدمه لهم.

«هذا السيد سميث وهو سيقوم ببعض الصور من اجل العطر الجديد، هيا يا جيفي اريدك ان تساعده في ترتيب نفسه»

«ولكنه ليس بحاجة للترتيب يا نور انظري اليه انه يتمتع بكل ما نريد».

«ماذا تعني؟ وذقنه هذه؟».

«انها رائعة نحن بحاجة لأن نعرض كل ما يغري المرأة من الرجل وهو يتمتع بكل هذا».

«كما تريد» قالت نور ثم اضافت.

«هيا اذاً يا سيد سميث تفضل بالجلوس حيث يقول لك جيفي».

ثم نظرت نور اليه بنظرات مليئة بالحشرية وهي تريد ان تعرف سبب سحر هذا الرجل الجميل.

«يا الهي كم هو جذاب اعتقد انني لا استطيع مقاومته لو حاول تقبيلي انه يجذبني بشكل جنوني انه اجمل رجل رأيته!! يا لهذا الطول».

قالت نور في سرها هذه الكلمات ثم شهقت عندما طلب جيفي منه ان يخلع قميصه والتيشرت كي يبقى عارياً بصدره البرونزي اللون.

خلع آدم قميصه وبان ذلك الصدر العضلي المثير الذي

لفت نظر كل فتاة موجودة في القاعة حتى الشباب تعجبوا كيف له ان يحافظ على هذا الجسد.

ثم التف اليه جيفي وراح يساعده في اتخاذ موديل جيد للعطر وراحت الكاميرا تلتقط بعض الصور الجميلة والمثيرة احياناً، ثم بعد لحظات عندما ادار الكاميرا عنه اقترب من نور وقال لها.

«هيا يا نور جربي هذه الصورة معه ارجوك».

«ماذا تقول ما شأني انا نحن نطلب رجلاً وليس زوجاً».

«بلى ارجوك اعتقد انكما تليقان بهذه الصورة دعينا نجرب انها مجرد صورة».

«انت دائماً تقترح الأشياء الغريبة يا جيفي».

«ارجوك تفضلي قليلاً فقط».

اقتربت نور وراحت تتأمل صدره عن كثب وتلك الشعيرات التي تملأ ذلك الجلد البرونزي كانت بالنسبة لنور الإثارة بحد ذاتها وهي كل ما كانت تكتبه عنه وكل ما كانت تتمناه ان يملكه فتى احلامها.

نظر آدم اليها وهي تقترب منه وراحت رجلاه ترتقص من الإثارة التي بثته في جسده وكذلك الأمر بالنسبة لنور فهي لم تر ترجلاً بهذا الجمال من قبل.

«اقتربي يا نور لا تخافي» قال جيفي.

«ولماذا اخاف وهل هي المرة الأولىٰ التي اقف فيها وراء الكاميرا» قالت نور.

«لا... انا لا اعني هذا ولكنها المرة الأولىٰ التي يشاركك احد الصور».

www.elromancia.com

«هل تعتقد هذا؟».

«نعم دعينا نجرب يا نور ان جمهورك يطلب الجديد ونحن سنقدم له الجديد».

«حسناً اذاً كما تريد».

اقتربت نور من جسد آدم الذي كان ينتظر صدره ان يلفها بين ذراعيه ويغوص بها في عناق طويل لن يستيقظا منه ابداً.

«هيا اقتربي اكثر يا نور».

ثم التصقت بجسده الدافىء وراحت تشم رائحة عطره وهو يغمرها بلطف وحنان غير مصدق ان حبيبة قلبه بين ذراعيه وفي هذه اللحظة بالذات شعر وكأنه سيطير بها على جناحي غيمة بيضاء.

«الآن يا نور اريدك ان تخلعي ملابسك وضعي هذا الشال على جسدك».

«ماذا جيفي الآن لا اعتقد انني مستعدة لهذا العرض».

«ارجوك يا نور هذا ضروري ان السيد سميث على عجلة من امره فهو طبيب كما اخبرني ولا اعتقد اننا نستطيع ان نحصل على هذه الصور ساعة نشاء».

«حسناً انت تنوي ان تنهي الاعلان بهذه السرعة يا جيفي».

«طبعاً لقد انتظرنا كثيراً يا نور اليس كذلك؟ ان الشركة لا تستطيع الانتظار اكثر ان السيد سيمث لا يعارض وهو يريد ان يعمل، ونحن جاهزون لا ينقصنا سوى صورة لجسدك الجميل».

ثم ضحكت نور بابتسامتها الخلابة، ولكن آدم كاد ان ينفجر من الغيظ من هذا الشاب الذي يمتع النظر بجسد حبيبته وغلي دم الغيرة في جسده وكاد ان يلقنه لكمة قوية على فكه لولا ان نور خلعت ملابسها في الغرفة الصغيرة وظهرت في هذه اللحظة ووضعت على جسدها شال من الحرير والريش الناعم وجلست على اريكة بيضاء موضوعة امامه وطلب جيفي من آدم ان يجلس الى جانبها وكأنهما يمارسان الحب بكل حذافيره.

تمددت نور على الديوان وغطت جسدها بمساعدة زميلة لها بهذا الشال الحريري والريش الأبيض الذي زادها سحراً وجمالاً وتذكر آدم انه سيحضن اجمل امرأة على الأرض بعد لحظات وتذكر الصورة التي شاهدها عليها في تلك الليلة في غرفتها وها هو الآن امامها ولكن بحقيقة وحياة وجسد ينبض لدفء صدره وجسده.

نظر جيداً وهو غير مصدق ان تلك اللوحة التي رآها تتحقق امامه بكل حذافيرها نعم ذلك الشال وتلك الأريكة نفسهما في تلك اللوحة بالإضافة الى تلك الحورية الجالسة عليها.

«هيا يا آدم اريدك ان تجلس بقرب الآنسة نور وتحضنها وكأنكما تمارسان الحب فهذه اللقطة ستكون هي الأجمل على ما اعتقد».

اقترب آدم وهو يعتصر عضلات معدته وغير مصدق ما تراه عيناه من اثارة، حبيبة قلبه ممددة امامه وكأنها تطلبه للحب، حلمه يتحقق هل معقول هذا في ليلة وضحاها

www.elromancia.com

يجد نفسه بين احضان نور الحبيبة التي كان لا يستطيع الاقتراب.

اقترب منها اكثر وجلس الى جانبها ثم تذكر ما كانت تكتبه في يومياتها من حبها لفتى احلامها وعرف انه يملك بعض ما تتمنى من صدر جميل وشعيرات كثيرة وجلد برونزي نعم ان هذا مذكور في يومياتها ولكن.

كانت كلماتها في دفتر اليوميات محفورة في ذاكرة آدم وعرف كيف يثيرها كما تتمنى وكما ذكرت.

اقترب منها ولامست يداه الدافئة جلدها الطري وحضنها بقوة خفيفة ثم راحت يداه تلامس بشرتها بشكل مثير وعلى مهل بكل بطء وكأنه يجعلها تستعد لممارسة حب عنيف.

هذا ما كانت تتمناه في الوهلة الأولى الملامسة البطيئة والإثارة القوية حتى تتلاشى امامه كالغبار ومن ثم القبل اللطيفة الخفيفة البعيدة عن الإثارة المليئة بالحب.

التقت شفاهه شفاهها ولامسها بكل رقة وحب حتى انها ذابت بين يديه ونسيت انها امام حشد كبير من المتفرجين ونسيت انها تقبل رجل غريب لم تشعر بنفسها الا وهي تحضنه بقوة.

نعم لقد كانت تتمنى ان يقبلها رجل احلامها على مهل كي تشعر بكل احساس وكل سعادة وتعرف كيف يكون طعم القبلة وليس ان تكون قبلة عشوائية قوية عنيفة مثيرة لا.. كانت نور ترفض ان تقبل على هذا النحو وكانت تتطلب ان يقبلها بكل روية وتمهل حتى يسري الشعور بالإثارة في جسدها مثل المصل الذي يسري في يد

المريض على مهل كي يأتي بمفعول جيد.

هذا ما كانت تصفه وما تتمناه نور في يومياتها لقد قام آدم بكل ما تتمنى من ملامسات لطيفة مثيرة رقيقة وقبل خفيفة.

كانت اصابعه تسير بثقة على جلدها الناعم الملمس لتثير كل شريان وكل احساس في جسد نور.

ضاعت حلقت في غيوم الحب وعرفت انها وجدت الرجل الذي تبحث عنه ولكن ليس هذا الوقت المناسب لتقول له انا لك.

بعد عدة لقطات من الكاميرا قال جيفي.

«رائع تستطيع ان تقوم يا سيد آدم».

ولكن آدم ونور لم يكونا هنا لقد كانا في عالم آخر ولاحظ الجميع انهم منسجمان تماماً مما دفع جيفي لكي يشير للجميع بالخروج من الغرفة ليترك نور لوحدها كي تتمتع بهذه اللحظة لأن جيفي عرف ان آدم هو رجل نور منذ ان رآه لأنه يعرف انها لا تقترب من اي رجل وترفض ان تعانق اي شاب يشاركها الصور ولكن آدم رجل آخر وهو كل ما تتمنى لهذا عرف جيفي ان نور تفضل ان يتركوها وحدها مع فتى احلامها.

خرج الجميع ولم تلاحظ نور خروجهم ولا حتى آدم ولكن للحظات خلت القت بنظرة واحدة الى القاعة فوجدتها خالية ثم اندهشت واعتقدت انها تحلم ثم قالت لآدم.

«هل ترى ما ارى؟».

www.elromancia.com

«نعم اعتقد اننا في حلم يا نور».

«انا لا افهم شيئاً يا سيد سميث، من انت وماذا تفعل بي؟».

«انا حبيب قلبك الذي تبحثين عنه وانت حبيبتي التي انتظرك منذ زمن».

«ماذا تقول؟ انا لا افهم شيئاً!!».

لم يدعها تلفظ كلمة اخرى لأن شفاهه كانت قد اطبقت عليها تماماً في سحر قبلة ناعمة لاهبة طويلة كما تحبها نور.

استيقظت بعد لحظات من سحر هذه القبلة وقالت.

«يا الهي نحن لوحدنا هنا؟ اين الجميع؟».

«اعتقد انهم خرجوا يا حبيبتي لقد اتاحوا لنا المجال لنبقى لوحدنا، لقد فاحت رائحة حبنا ولا احد يستطيع نكران هذا».

«ارجوك قل لي من انت؟».

«هل اعجبتك قبلتي يا نور؟».

«انت. . . انت لست جنياً اليس كذلك؟».

«لا انا رجل بكل معنى الكلمة واحبك حتى الجنون».

«كيف تحبني وانت لم ترني الا مرة واحدة».

«بالعكس انا اعرفك اكثر من جسدك».

«ماذا؟ ماذا تقول؟».

«لم يدعها تتكلم فقط اكتفى بالنظر اليها بنظرات الحب والعشق وكانت لها تأثير كبير في جسد نور التي ذابت بين ذراعيه.

وما هي الا لحظات حتى استيقظت وهو يقبلها بنعومة ولطف لم تشهد لهما مثيل ثم قالت له.

«هل نستطيع ان نذهب الى منزلي ارجوك يا سيد سميث انا بحاجة للراحة لقد. . . . لقد. . . .».

«انا اعرف يا نور، ما انت بحاجة له استطيع ان اوصلك الى المنزل اذا اردت».

«ولكن الاعلان يجب ان ينتهي اليوم».

«اعتقد ان جيفي قد اخذ الصور التي هو بحاجة لها، هل تسمحين لي بإيصالك الى منزلك».

«نعم ارجوك يا سيد سميث».

عندما سارت سيارة نور وكان آدم يقودها كانت عيناها لا تفارقه ابداً ثم اقتربت منه اكثر ونامت على كتفه وحضنت ذراعه حتى غابت في نوم هادىء وهي غير مصدقة ما تراه عيناها.

اوقف آدم السيارة قبل ان تصل الى منزلها قرب نهر صغير وهو مجمع للعشاق ثم راحت يداه تلامس خصلات شعرها الذهبي وشفاهه تقبل جبينها ورأسها وعيناها بكل حب وحنان وعطف وعشق حتى الجنون.

استيقظت نور من تأثير شفاهه الدافئة على جبينها وعرفت انها ما تزال تحلم بين ذراعيه ثم سألته.

«الم نصل بعد؟».

«لا لم نصل بعد لقد توقفت هنا قليلاً اريد ان ابقى معك للحظات دافئة».

«اين نحن يا سيد سميث؟».

www.elromancia.com

«قرب نهر العشاق يا حبيبتي».

«لماذا تناديني يا حبيبتي؟ هل حقاً انا حبيبتك؟».

«نعم انت حبيبتي وعشيقتي لقد احببتك منذ ان رأيتك يا نور انت ملهمتي كنت تعيشين في احلامي وكنت اتمنى ان اقبلك وكان هذا بعيد جداً ولكن عندما جئت للعمل لديك صدقيني لم اكن اعلم انك انت صاحبة الاعلان كنت اعتقد انني سأعمل لدى شركة صاحبها رجل عجوز صاحب كرش كبير متعجرف، ولكن عندما رأيتك عرفت انني سأضيع اذا لم آخذك بين ذراعي وكان جيفي قد احسن العمل بأن جعلنا عاري الجسد وقريبين من بعض كثيراً فهذا ساعد كي اعرف مدى انجذابك لي».

«انا فعلاً مسحورة بك يا سيد سميث».

«ارجوك يا حبيبتي لا تقولي سيد سميث انا اسمي آدم.. آدم سميث».

«ماذا!؟؟» شهقت نور وصرخت برعب وخوف وهي تتعجب من اسمه.

«لا تخافي يا نور انا احبك من كل قلبي ولن ادع اي مخلوق يأذيك صدقيني انت حبيبتي ومعشوقتي ارجوك اهدأي».

«انزل في الحال يا آدم دعني اعود بسلام الى شقتي ارجوك انا لم افعل لك اي شيء ارجوك دعني اعود بسلام».

حاول تهدئتها وامسك ذراعيها ولكن بمجرد ان فعل هذا بدأت نور بالصراخ وخافت منه واحست انه آدم الرجل

الذي تبحث عنه والذي سبب لها آلام مبرحة ثم قالت له بخوف رهيب.

www.elromancia.com

الفصل السابع

«ارجوك دعني اعود بسلام وانا سأعطيك كل ما تطلب».

دفعها آدم بقوة نحوه وجذبها الى صدره وهو يحاول ان يحضنها ولكن نور اعتقد انه يحاول ان يخنقها فخافت وانهارت بين يديه.

«ارجوك دعني انا ضعيفة جداً سأعطيك كل ما تريد».

«انا لا اريد شيئاً يا نور انت حبيبتي وانا لا اطلب سوى حبك لا تخافي ارجوك».

ولكن الخوف كان قد سيطر عليها وكاد ان يغمى عليها مما دفع بآدم لأن يقبلها بنعومة وحب حتى تطمئن اليه.

ولكن لا... رفضت ان تستسلم له مما دفعها الى الصراخ مجدداً وهي تتوسل اليه لكي يتركها ويخرج من السيارة كي تعود بسلام الى منزلها.

خرج آدم بعد عدة محاولات لتهدئتها ولكنها كانت قد فقدت السيطرة على اعصابها من شدة خوفها.

انطلقت كالمجنونة بسيارتها وهي عائدة الى منزلها.

عندما دخلت الى غرفتها رمت بنفسها على السرير ببكاء مرير وهي غير مصدقة ان تكون قد اغرمت بالرجل الذي سرقها... انه سارق نعم انها تحب مجرم خطير كيف لها ان تتخلص منه الآن.

«لقد احسست انه سارق لقد سرق يومياتي يا ليلي وهو يعرف كل فاصلة ونقطة وكل ما اتمناه وما عشته انه يدرسني تماماً انا ارفض ان يمثل علي دور العاشق».

كانت ليلي قد جاءت اليها بناءاً لطلب من نور على الهاتف.

«يا الهي اكاد لا اصدق يا ليلي ماذا سأفعل الآن انا مغرمة بسارقي الذي يجب ان اودعه بالسجن».

«وما ادراك انه هو السارق يا نور انت تظلمينه ربما لا يظهر عليه انه سارق انه طبيب لقد قال لنا هذا».

«هل تصدقين ما يقول لقد جاء كي يبتزني ولكن لا استطيع الآن ان اسلمه للشرطة بكل سهولة».

«هل لديك دليل يا نور».

«نعم انه يعرف كل شيء عني من خلال اليوميات التي قرأها».

«ان الشرطة بحاجة لدليل مادي وليس معنوي يا عزيزتي ان تخيلاتك هذه لا تفيدهم ولا تستطيعين ان تدخليه السجن، ربما انت تظلمينه يا نور فكري جيداً انا لا اعتقد انه سارق انا اراه طبيباً شريفاً هيا فكري جيداً».

«لا يا ليلي انا متأكدة انه قرأ يومياتي انا اشعر به اشعر

www.elromancia.com

بما ينوي فعله واعرف انه يعمل هذا لأجلي».

«سنرى ذلك في الصباح هيا اخلدي للنوم أرجوك يا نور».

«ليتني استطيع النوم اعتقد انني سأفقد عقلي من الخوف، انه قوي جداً ويستطيع ان يسيطر علي يا ليلي انت لا تعرفين مدى تأثيره علي».

«بلى يا حبيبتي انا اعرف لقد رأيتكما في القاعة وعرفت ان قبلتكما هذه كانت بداية قوية بينكما وعرفت ان له تأثير كبير عليك ولكن هذا لا يمنعه من حبك يا نور انه يحبك هذا ما لاحظه الجميع لا تخافي ارجوك الذي يحب لا يقتل حبيبه».

«هل تستطيعين البقاء هنا الى جانبي لليلة فقط ارجوك يا ليلي انا بحاجة لك».

«نعم استطيع ولكن عديني ان تهدأي اولاً ثم سنرى بعد ذلك ماذا سنفعل».

«هل اتصلت بلويس التحري الخاص».

«نعم وهو جاهز لكل شيء فور اشارتك».

«حسناً!.. هل قلت له ما حدث وانني اريد رؤيته في الصباح الباكر يا ليلي؟».

«بالطبع قلت له كما طلبت مني اعتقد انك يجب ان ترتاحي يا حبيبتي هيا لأساعدك في ارتداء روب النوم».

«انا افضل ان ابقى كما انا».

«هيا روب النوم سيساعدك على الاسترخاء صدقيني».

«حسناً اذاً، انه في الخزانة ارجوك ائتني به».

بعد ان خلدت للنوم المريح استطاعت نور ان ترتاح قليلاً حتى ساعات الفجر الأولى.

في الصباح الباكر استيقظت نور على رنين الهاتف الى جانبها، امسكت السماعة بيد ترتجف.

«الو هل انت بخير يا نور انا متأسف جداً لما حدث ارجوك لا تقفلي الخط اريد ان اخبرك بأنني احبك وانا لم انم طيلة الليلة الفائتة».

«انت....» ثم بعد ان عرفت نور صوت المتحدث ارتجفت يدها واقفلت السماعة بقوة وهي تصرخ بشدة.

«ليلي اين انت؟ ليلي».

«انا هنا الى جانبك يا حبيبتي ما بك».

«لقد اتصل آدم يا ليلي انا خائفة جداً».

«لا تخافي سيأتي الآن سيمون وسنعرف منه كل شيء».

بعد حديث طويل مع سيمون لم تستطع نور ان تأخذ منه حلاً واضحاً لما تعانيه فقد اكتفى بالقول.

«انت الوحيدة يا آنسة نور تستطيعين ان تكتشفي الحقيقة فنحن لا نملك دليلاً مادياً وانت الوحيدة القادرة على اكتشاف هذا الدليل يجب ان تمثلي عليه دور العاشقة حتى نتمكن من الوصول اليه».

«ماذا انا لا استطيع اكاد انهار امامه صدقني».

«يجب ان تقاوميه يا آنسة والا فلن نصل الى العصابة التي نبحث عنها».

«ماذا؟ عصابة يا الهي انا ارفض ان اتورط مع احد».

زاد خوف نور اكثر عندما علمت ان هناك عصابة، رجل

www.elromancia.com

واحد وتكاد تموت من الخوف فكيف ان تكون امام عصابة فهي حتما ستصاب بالجنون.

«ارجوك يا آنسة يجب ان تكوني قوية هذا لمصلحتك».

«لا استطيع ارجوك دعني افكر».

عندما خرج لويس كانت نور تستعد للدخول الى مكتبها.

جلست ولكن بقلق بدأت عملها وهي تراجع الملحقات والصور التي ستنزل في المجلة الشهرية.

اما في الخارج فقد كانت ليلي تصارع كي لا تدع آدم يدخل اليها.

«ارجوك يا آدم انها ترفض رؤيتك».

«لا شأن لك انت يا آنسة دعيني اتحدث اليها على انفراد».

«لا استطيع ارجوك دعها وشأنها انها مريضة».

«ماذا مريضة ما بها» ثم اقترب من باب المكتب وحاول ان يفتحه بقوة ولكن ليلي منعته وهددته بالشرطة ولكنه نظر اليها وقال لها.

«هل تعتقدين يا آنسة ليلي انني مجرم وسارق حقاً، هل هذا الوجه وجه سارق انظري الى وجهي جيداً».

ثم رمقها بنظرات حنونة وحب وعرفت ليلي انها لا يمكن ان تخبىء مجرماً خبيثاً او رئيس عصابة فهو جميل جداً ويتمتع بجاذبية يستطيع ان يسحر فيها اقوى النساء، فخارت قواها وقالت له ارجوك لا تؤذيها انها ضعيفة جداً وهي تحبك وانا اعرف انك طبيب ماهر اليس كذلك».

«كوني عند ثقة انني طبيب ماهر ويوماً ما سأعالجك وستعرفين عندها ان كنت طبيباً ماهراً ام لا».

افسحت له المجال للدخول، فتح الباب على مصراعيها فكانت نور ما تزال غارقة بين اوراقها ولم تشعر بدخوله كما انها اعتقدت انها ليلي مما دفعها للقول.

«هيا ادخلي يا ليلي وانظري الى هذه الصورة التي تكاد تصيبني بالجنون».

اقفل الباب خلفه آدم بالمفتاح ثم اقترب من الباب الثاني الذي يؤدي الى قاعة التصوير وكذلك الأمر بالنسبة له، اقفل البابان ولكن نور احست وسمعت صوت تحريك المفتاح في القفل.

نظرت ببطء وخوف اليه ثم شهقت بالصراخ.

«ارجوك ماذا تريد؟».

«لا شيء اقسم بالله انني لا اريد شيئاً منك يا نور سوى حبك يا حبيبتي».

«هل ليلي تعرف انك هنا؟».

«نعم وتستطيعين ان تتحدثي اليها على الانترفون لتأكيد حسن نيتي، ارجوك اسمعيني جيداً».

«انا لا اريد ان اسمعك هيا اخرج من هنا» ثم تذكرت حديثها مع سيمون التحري السري كما انها عرفت انه عليها ان تكون مستعدة لتمثيل دور العاشقة كي تنتزع منه الحقيقة.

«حسناً يا آدم ماذا تريد الآن؟».

«اولاً اريد ان ارى الصور التي التقطت معاً».

«حسناً تفضل انها هنا امامي على المكتب».

اقترب آدم ليلقي نظرة على الصور المنتشرة امامها مباشرة، وكانت عبارة عن صور لممارسة حب عنيفة وهي واضحة للعيان بالإضافة الى العطر الذي بينهما وكأنه هو سبب هذا الاشتعال المفاجيء للحب.

«انها صور رائعة ومثيرة، الم تشعري بشيء ما تجاهها، انها بالنسبة لي تجعلني اشعر بالجنون كي احبك اكثر واخوض معك في ممارسة للحب رائعة».

«ارجوك كفى ودعنا في المهم».

«هل اعجبتك الصور يا نور».

«انها... انها جميلة نعم ولكنها مثيرة قليلاً انا افضل ان لا انظر اليها لو كنت اعلم انها ستكون كذلك لمنعت جيفي من التقاطها».

«ولكنك كنت تعلمين انها ستكون بهذه الإثارة وهذا الجمال، هل تستطيعين انكار هذا؟».

«وما ادراك انت؟» سألته بغضب وحقد.

«انا اعلم انك تحبين هذه المشاهد المثيرة وتحبين رؤية جسدك على الصور وكأنك تخافين ان تصابي بالشيخوخة فلهذا تلتقطين صور عشوائية ولجميع انحاء جسدك كي تتذكري بعد عمر طويل ايام شبابك اليس كذلك يا نور».

«نعم ان هذا مذكور في يومياتي انت الذي سرقتها، الآن لدي الدليل الواضح بأنك انت السارق يا سيد سميث».

«اسمعيني يا نور ارجوك ساعديني ولا تحطمي ما

بنيته».

«ما بنيت محطم من الخطوة الأولى التي بدأتها في ممارسة السرقة ايها الكاذب».

«لا ارجوك افهميني انا لست سارقاً».

«ماذا تعني؟».

«انا طبيب وهذه بطاقة الجامعة، انظري جيداً ان ختم الجامعة وامضاء المسؤول واضح تماماً وهي تذكر فئة الأطباء التي انتمي اليها، هل هذا واضح انني طبيب يا حبيبتي».

«نعم انت طبيب هذا يؤكد من صحة البطاقة ولكن ارجوك لا تناديني بحبيبتي فأنا لست حبيبتك».

«انت حبيبتي بالقوة واذا لم يعجبك هذا فأنت اذاً عشيقتي وملهمتي وكل شيء بالنسبة لي».

«من اين تأتي بهذه الكلمات ايها الممثل».

«صدقيني يا نور انا فعلاً احبك ولكني بحاجة لأن اشرح لك ما عانيته لأجلك وسبب دخولي الى شقتك للسرقة».

«انت تعترف اذاً انك سارق اليس كذلك».

«نعم اعترف ولكن امامك فقط وليس امام الشرطة والله يعلم انني لست بسارق».

«يجب ان تنال العقاب وسوف اقوم بتقرير الى الشرطة فور خروجك من هنا يا سيد آدم».

في هذه الأثناء كانت ليلي تسجل كل كلمة دارت بينهما وعرفت نور ان ليلي تقوم بهذا العمل ولكن هل يا ترى ستقدم اعترافه الصريح بالسرقة للشرطة.

www.elromancia.com

«هل تعلم يا سيد آدم ان الآن لدي اعتراف واضح منك بأنك دخلت شقتي تلك الليلة وانك انت السارقة لقد سجلت ليلي عبر هذا الميكرفون اعترافك والآن يكون قد وصل الى الشرطة وسوف تحضر في الحال».

الفصل الثامن

«لا يا حبيبتي انا صادق ارجوك لا تفعلي هذا بي انها السنة الأخيرة للتخرج ارجوك لا تحرميني هذه اللحظة التي ناضلت من اجلها، اسمعيني انا فعلاً صادق معك وسوف اخبرك كل شيء وكل الحقيقة كاملة ارجوك يا نور لا تحطمينني انا بريء».

نظرت نور اليه وهو الرجل الجذاب الشامخ بطوله يتوسل اليها وكأنه طفل صغير خائف على مستقبله.

«ماذا لديك لتقوله يا آدم هيا قل؟».

«قولي لسكرتيرتك اولاً ان تلغي الاتصال بالشرطة».

«حسناً كما تريد ولكن عدني انك لن تتعرض لي بعد الآن».

«اعدك»، قال آدم وهو يجلس بارتياح على الكنبة قبالتها.

امسكت نور بالتلفون والتصلت بليلي وطلبت منها ان

www.elromancia.com

تتمهل في اخبار الشرطة ولكن حذرتها كي تبقى على اتصال بها وتسجيل كل ما يجري.

«هل قرأت يومياتي يا آدم؟» سألت نور باهتمام وحزن كبير.

«لا لم اقرأها فقط تصفحت بعض الصفحات» كذب آدم كي يكسب ثقتها.

«لماذا سرقتها؟» سألته نور وهي تشعل سيجارة بيد مرتجفة وتحاول عدم النظر الى وجهه الجميل.

«هل نستطيع ان نخرج قليلاً معاً الى اي مكان تختارينه ارجوك يا نور اكاد اختنق هنا».

«كما تريد ولكن الآن لدي بعض الأعمال».

«وانا ايضاً لدي بعض المحاضرات ولا استطيع ان اتخلى عنها لاحقاً اما الآن فلدي متسع من الوقت كي نجلس قليلاً ونتحدث».

«هل تعدني انك ستعطيني دفتر اليوميات والصور» سألته نور برجاء كبير.

«سأفكر بهذا» قال آدم هذه الكلمات وهو يحاول اغاظتها بنظرة مثيرة من عينيه وبسمة لاهبة في شفتيه.

«لا تنظر الي هكذا انك تغيظني» قالت نور بصوت محتد.

«انت جميلة جداً واحب ان اراك غاضبة».

«هل تريد ان نخرج الآن يا سيد سميث».

«نعم في الحال، ولكن اريد اجرتي في التقاط الصور من اجل الاعلان ام انك نسيت؟».

«هل حقاً يهمك ان تأخذ اجرك؟».

«بالطبع وهل اعمل مجاناً، انا بحاجة لهذا المال».

«لماذا؟».

«لا استطيع ان اشرح لك الآن».

«بل يجب ان تفعل هيا قل والا فلن تنال مالك».

«لماذا وهل اشحذ منك انا انه من حقي».

«اعتقد انك تصلح لأن تكون موظف لدينا هل ترغب في ذلك؟».

«وهل انا مجنون كي اعمل لديك».

«ماذا تعني؟».

«لا شيء هيا لنخرج من هنا».

ثم خرج آدم وهو يتقدم نور، نظرت ليلي باستغراب وهي تتعجب من خروجهما معاً وكأنهما على احسن حال.

«هل ستتأخرين يا نور؟» سألتها ليلي كي تطمئن عليها.

«لا بأس اذا تأخرت في العودة، او ربما عدت الى المنزل مباشرة لا تقلقي».

«حسناً كما تريدين».

استقلت سيارتها وانطلقت وهي تقول له.

«اين اللوحة الثمينة التي سرقتها من منزلي؟».

«ماذا تقولين انا لم اسرق لوحة».

«بلى لقد سرقت في نفس الليلة التي وجدتك الشرطة فيها».

«صدقيني يا نور انا لم اسرق الا دفتر يومياتك وبعض الصور».

www.elromancia.com

«هل تحاول ان تكذب علي؟».

«ماذا تعنين؟».

«انها تساوي مليون دولار يا آدم ويجب ان تعود الي والا . . . .».

«صدقيني انا لا اعرف عنها شيئاً . . . يا اولاد . . . يا الهي لقد تذكرت الآن».

«ماذا تذكرت هيا قل؟» سألته نور باهتمام وهي تقف امام منزلها.

«هيا انزل من السيارة».

«ولكن نحن امام منزلك لماذا جئت الى هنا؟».

«لا اعلم ربما كي نكون في مكان هادىء».

«هل جئت بي الى هنا كي تمثلي دور العاشقة وتنتزعي مني الحقيقة يا نور؟».

«بالعكس لقد انتزعت منك الحقيقة فان الشريط المسجل لدى ليلي كاف لإدخالك الى السجن ايها الغبي».

«لا تقولي غبياً والا . . . .» ثم امسكها من ذراعها وشد عليها وكأنه يريد ان يكسرها مما دفع بنور للصراخ عالياً.

«لا دعني انك تؤلمني».

«وانت لماذا تقولين هذا عني، هل انا غبي بنظرك».

«لا اعلم سنرى ذلك».

ظل يدفعها بقوة حتى وصلا الى مدخل الڤيلا وهو ممسك بها حتى كاد الدم ان ينفر من معصمها.

«انك تؤلمني دعني».

«اين المفتاح؟».

ثم اخذ المفتاح من يدها وفتح الباب، ودفعها بقوة حتى وقعت على الأرض.

«لماذا تفعل بي هذا لقد ندمت لأنني وثقت بك».

«هل حقاً تثقين بي؟».

«نعم ولهذا اتيت بك الى منزلي لم اعد خائفة اشعر وكأنك صادق».

«اذاً لماذا قلت لي بأنني غبي».

«ارجوك دعني لن اكررها ثانية».

ثم امسكها بين ذراعيها وحملها، وقربها الى صدره وراح ينظر الى عينيها بتمعن وتلك النظرات المليئة بالحب والعشق.

«لا تنظر الي هكذا؟».

«لماذا هل تذوبين امام نظراتي، ما رأيك لو قبلتك الآن يا نور على طريقتي انا وليس كما تتمنين».

«ماذا تعني يا آدم».

«رائع لقد ناديتني باسمي الصغير هذا يعني انك لم تخافي مني اليس كذلك؟».

«نعم لم اعد خائفة ولهذا اتيت بك الى هنا».

«لماذا يا نور، لكي تنتزعي مني الحقيقة هل تعتقدين انني فعلاً غبي الى هذه الدرجة هل تستدرجينني كي اقول لك الحقيقة؟».

«لا انا لا افكر بهذا كنت فقط احب ان اعرف لماذا سرقت منزلي؟».

www.elromancia.com

«هل حقاً هذا ما تريدين؟».

«نعم ارجوك اجلس قليلاً كي نتحدث بهدوء».

«حسناً هيا ادخلي».

ثم امسك بذراعها وساعدها على النهوض ولكن قبل ان تقف على قدميها كانت يداه قد طوقتها من اسفل ساقيها وحملتها الى غرفتها.

وهو في طريق الصعود كانت يداه تضغط على جسدها بلطف وكأنه يثير تلك المشاعر التي تتحدث عنها في يومياتها.

«آدم ارجوك لا تبدأ الآن بتمثيل دور العاشق الذي اتحدث عنه».

«حقاً تقولين يا نور؟ هل ترفضين ان امثل دور فتى احلامك، هل استطيع ان اقوم بهذا الدور هيا قولي فأنا سعيد جداً لو كنت استطيع».

«ماذا تعني؟، انت تتحدث وكأن لا صلة لك بما يجري وانت واثق من نفسك كثيراً وكأنك تعتبر نفسك فعلاً فتى احلامي».

«بالطبع الم تذكري انك بحاجة لرجل طويل وصاحب صدر برونزي مليء بالإثارة ولمساته دافئة بطيئة لطيفة يحبك كثيراً ويداعبك بأطول مدة ممكنة قبل ممارسة الحب، هل تجدين هذه الصفات مطابقة علي يا نور حتى تقولي هذا؟».

«انا....» ثم اطبقت شفاهه على شفاهها ولم تستطع التفوه بكلمة واحدة.

اخذ فمه يكتشف طعم فمها الناعم وكأنها المرة الأولى التي تنال قبلة من رجل، حلقت طارت وكان آدم يلامس شفته السفلى على شفتها العليا ببطء شديد وكأنه يحاول ان يجعلها تشعر بطعم قبلته بالقوة وبالطريقة البطيئة جداً التي تدخل الأرتعاش الى القلب.

كانت قبلته الأولى طويلة.... طويلة جداً وهو يصعد بها الأدراج.

عندما دخل الى غرفتها وضعها على السرير وشفاهه لم تفارق شفاهه.

تعلقت نور بعنقه وكأنها ترفض ان يبتعد عنها مما دفعه ليقول لها.

«تمهلي يا نور ان امامنا الليل بكامله لا تخافي سأبقى بقربك».

لم تشعر نور انها استسلمت له بكل قوة حتى ان خوفها تلاشى ولم يعد له وجود وكأنها فعلاً ارادت ان تأتي به الى هنا كي تبقى معه لوحدها.

دخل آدم الى غرفة الحمام واعد مياهاً ساخنة في الحوض ووضع بعض الشامبو الملطف للجسد وحرك المياه في يده كي تنبعث الرغوة منه.

بعد ان امتلأ الحوض بالرغوة البيضاء والرائحة الذكية، كانت نور تنتظر بفارغ الصبر ان يعود آدم اليها وكأنها كانت تعتقد انه يأخذ دوشاً منفرداً.

عندما عاد آدم، كانت نور ما تزال تنتظر وهي نائمة كالملائكة على سريرها الحريري، وتتمايل بكتفيها

www.elromancia.com

ورأسها ذات اليمين وذات اليسار من تأثير السعادة والراحة التي تشعر بهما.

«ما بك يا حبيبتي هل انت سعيدة؟».

«نعم يا آدم لم اشعر بهذه الراحة في حياتي انت تجعلني كالسكرانة لا اعلم ماذا يجري حولي ولكن كل ما اعرفه انني احبك فقط».

الفصل التاسع

«ماذا. . . . ماذا تقولين يا نور هل تعنين هذا حقاً؟».

«بالطبع لقد احببتك منذ ان رأيتك في مكتبي للمرة الأولىٰ» كانت نور تعني هذا بالطبع ولكن هي نفسها لم تكن قادرة على تصديق ما تقول كانت تعتقد انها تمثل على نفسها دور العاشقة كي تنتزع منه الحقيقة ولكنها بالحقيقة كانت تعترف بكل ما تشعر تجاهه وحبه الدفين في قلبها من اللحظة الأولىٰ التي رأته فيها كان كافياً ليطلق العنان لمشاعرها ولسانها كي تتصرف على هذا النحو ولم يكن تمثيلاً بل كان حقيقة واقعة ولكن نور كانت بحاجة لمن يقول لها: «كفى يا نور تمثيلاً انت تحبينه بكل اعماقك ولهذا تتصرفين على هذا النحو معه».

«يا الهي يا نور انت حقاً جميلة وتزدادين جمالاً عندما تكونين في حالة من الإثارة، اكاد اجن لأنام معك».

«لا تعجل الأمور ان امامنا الليل بكامله كما قلت».

www.elromancia.com

نزع ملابسها ببطء وحملها بين ذراعيه بجسدها الدافىء وهي تتمايل بشعرها الذهبي المنفرد على كتفيه بغنج ودلال غير مدركة ماذا سيصيبها بعد هذه السعادة الكبيرة.

وضعها آدم على مهل في حوض الحمام وراح يدلك جسدها بنعومة فائقة حتى كادت ان يغمى عليها من الإثارة والراحة التامة التي تمتعت بها من جراء ملامساته تلك.

«انت رائع يا آدم اكاد اجن من هذه الملامسات».

«المهم ان تكوني سعيدة يا حبيبتي».

ثم اخذت يداه تفرك لها جسدها بالصابون الخاص بالحمام وكانت تثير فيها كل المشاعر والأحاسيس التي لا يستطيع اي انسان ان يؤثر عليها! كما يؤثر عليها آدم الرجل الجميل الكامل.

عندما انتهى من عمله هذا قال لها بصوت خافت وحنون.

«هل تريدين العودة الى السرير يا حبيبتي، ام انك تفضلين البقاء في المياه الساخنة».

لكن نور كانت بعيدة كل البعد عن تفكيره، كانت فعلاً غارقة في سعادة سحرية لا تعرف لها مثيل، ومن فرط اثارتها لم تشعر بنفسها الا وهي تمسك بكتف آدم وتقربه منها ووجهه مباشرة امامها ولأول مرة قربت هي شفاهها وطبعت قبلة نارية عليه.

كان لتأثير هذه القبلة السحر الوهاج في نفس آدم فغمرها بقوة حتى راحت يداه تشد عليه ولم تشعر نور بنفسها الا وهي تجذبه نحوها حتى يغوص معها في حمامها

الدافىء.

«ولكن يا حبيبتي يجب ان انزع ملابسي اولاً والا».

ولكنها لم تتركه ينزع ملابسه فقد اكتفت برميه بين ذراعيها وتقبيله بوحشية حتى خارت قواه وابتلت ملابسه كلياً.

«انظري لقد ابتليت ماذا سأفعل الآن».

«لا شيء قبلني فقط».

«انت مجنونة يا نور ان الحوض لا يتسع لنا نحن الاثنين».

«اذاً ماذا ستفعل؟».

«اعتقد انني لن استطيع مقاومة الخوض معك في هذا الحوض يجب ان نكون جسداً واحداً».

ثم القى بثقله عليها وغابا في مياه الحوض الدافئة وحبهما المشتعل بلا دخان فقط عواطف هادئة وملامسات لطيفة وقبل جميلة تدوم مدى العمر.

بعد وقت ليس بطويل على جلوسهما معاً في حوض واحد اقترح آدم ان يكملا حمامهما ويخلدا للنوم الهادىء.

بعد لحظات راح يفرك لها جسدها ليزيل عنها مياه الصابون وعندما انتهيا حملها بين ذراعيه وهو لا يقوى على مقاومة سحرها وجمالها ووضعها على السرير.

«لقد ابتل السرير يا آدم يجب ان ننشف جسدينا اولاً».

«لا.... ليس الآن فيما بعد انا لا استطيع الانتظار اريد ان امتلكك الآن يا نور».

ثم غابا في ممارسة للحب هادئة لطيفة جميلة بعيدة كل

www.elromancia.com

البعد عن الحقد والكراهية فقط الحب هو الملاك الوحيد الذي كان يحوم بينهما.

خلال فترات الليل كانت نور متعلقة بذراع آدم وهي نائمة على صدره وكأنها خائفة ان يهرب من بين يديها.

اما آدم فلم يغمض له جفن وهو غير مصدق ما حدث، وكأن الأحلام التي كان يتمناها تتحقق واحداً تلو الآخر.

كان يتمنى ان يتحدث اليها، وها هو الآن يتحدث اليها.

كما تمنى ان يراها وهي عارية امامه، وها هو رآها عارية امامه، اما الحلم الأكبر والأكثر جمالاً ان يمارس الحب معها بكل حذافيره، وها هو مارس الحب معها بكل ما يملك من حب تجاهها وقوة.

حضنها آدم بلطف ولم يستطع مقاومة عدم تقبيل جبينها وهي غارقة في نوم هادىء.

«ارجوك يا حبيبتي لا تتركينني بعد الآن» هذا ما تمتمت شفاهه عندما قربها ليقبل وجهها الملائكي.

احست نور عليه وسمعت ما قاله، رفعت نظرها اليه وقالت:

«لن اتركك بعد الآن يا آدم انت حبي الذي ابحث عنه منذ زمن بعيد قبل ان اولد».

«انت مستيقظة اذاً يا حبيبتي عذراً لم اشأ ان اوقظك».

«لا بأس يا حبيبي انا لم انم جيداً كنت خائفة ان استيقظ واجدك بعيداً عني».

«هل حقاً تحبينني يا نور؟».

«في بادىء الأمر كنت اعتقد انني امثل عليك كي انتزع الحقيقة منك، اما الآن فأنا ملك لك يا آدم لا استطيع ان اكذب على نفسي، اجل انا احبك بجنون ولا استطيع العيش بعيداً عنك».

«الا يهمك ان تعرفي ان كنت سارقا ام لا؟».

«لا يهمني شيء يا آدم، كل ما يهمني الآن ان تبقى الى جانبي والا سأموت من الحزن وسأنهار واتحطم لو ابتعدت عني، ان السعادة بين يديك كنز ثمين يا حبيبي ولم اكتشفه الا الآن وانا بين ذراعيك».

«انا لااصدق نفسي يا نور».

«هل ستبقى معي يا آدم الى آخر العمر».

«بالطبع يا حبيبتي فأنا لا استطيع ان ابتعد عنك وخاصة بعد ان عرفت انك ما زلت عذراء، وانا الرجل الوحيد في حياتك، لماذا لم تذكري في يومياتك يا نور انك ما زلت عذراء لماذا كذبت وقلت ان لك ممارسات للحب عديدة وانا كنت اعتقد انك.....».

«لا ... لا تقل شيئاً يا آدم ارجوك» ثم امسكت شفاهه وحاولت ان تسكته باصابع يدها الصغيرة.

قبل اصبعها الصغير وقال: «هيا قولي يا حبيبتي».

«نعم لقد كانت لي ممارسة للحب ولكن كلها باءت بالفشل، لم اكن اشعر بأي احساس تجاه الرجل الذي كنت معه لم يكن هناك اي حب ولا عاطفة كنت كالثلج باردة ولكن عندما رأيتك في مكتبي عرفت انني وجدت الانسان الذي يستطيع ان يجعل النار تشتعل في اعماقي،

www.elromancia.com

كنت اخاف ان اعترف لنفسي انني باردة عاجزة عن ممارسة الحب، كنت اعتقد نفسي انني مريضة وكنت اخاف ان اكتب هذا كي لا اكتشف امام جسدي انني لا استطيع ممارسة الحب مع اي انسان».

«مع انك كنت تصفين الممارسة بكل حذافيرها وكأنك فعلاً كنت تعيشين هذه الحالة».

«نعم كنت اخترعها من احلامي وافكاري كنت اتمنى ان يحدث هذا ولكن.... لم يكن هناك اي شيء منها صدقني انها فقط احلام طفولية كنت ارويها على الورق كي املأ فراغ ايامي».

«ولويس، وبيار ودونالد، الذين تحدثت عنهم، هل هم حقيقة ام خيال؟».

«انهم حقيقة كأشخاص نعم ولكن ما حدث بيننا كان من صنع خيالي لم يكونوا سوى اصدقاء لي صدقني يا آدم انت الرجل الوحيد الذي دخل اعماقي».

«انا اصدقك يا حبيبتي ولكن صدقيني انت لو كنت اعلم هذا لما كنت تزوجتك هذه الليلة بل كنت تركتهالليلتنا الكبيرة وانت عروس جميلة، هل خدعتني بما كتبتيه؟، ولكن لا تقولي لي ان كل الأحاسيس التي كنت تتمنين الشعور بها هي ايضاً غير صحيحة».

«بل بالعكس كل ما كتبته عن الأحاسيس والقبل والشعور الذي ابحث عنه هو حقيقة نعم، ولكن كنت اخجل من نفسي وانا الفتاة التي تجاوزت السابعة والعشرين من العمر والى الآن لم احظى بممارسة للحب حقيقية كنت اكتب

كي اريح نفسي من الأشياء التي تختلج فيها».

«لماذا لم تستطيعي ممارسة الحب يا نور مع اي رجل؟».

«لا اعلم ربما لأنني كنت مريضة آن ذاك».

«ما هو مرضك؟».

«احتياجي للعاطفة والحب، نعم انا بحاجة للحب يا آدم كي اقوم بممارسته على اتم وجه، كيف تريدني ان انام مع رجل لا صلة لي به ولا شعور واحد تجاهه يملأ العاطفة التي في صدري، كيف تريدني ان اسلم نفسي لرجل لا اشعر بشيء تجاهه، لم اصادف احد في ايامي كي يكون ولو واحد بالمئة الرجل القادر على اثارة مشاعري».

«انت فعلاً غريبة يا نور وكأنك اميرة عربية تخفي جمالها عن الوجود كي لا يكتشف احد سرها».

«والآن اخبرني يا آدم عن السر الذي تخفيه».

«هل تحاولين ان تجعليني اعترف لك بما حدث ليلة السرقة؟».

«فكر كما تشاء ولكن انا احب ان اعرف سبب دخولك الى منزلي».

«اسمعي يا حبيبتي، عندما كنت في السادسة عشر من العمر، توفي والدي وانا ما زلت في الجامعة ولم يترك لنا شيء من امواله الا الديون الكبيرة التي عملت المستحيل كي اسددها، واخ صغير لم يتجاوز العاشرة من العمر، توفيت والدتي عندما كنا اطفال وتولت جدتي رعايتنا حتى توفيت هي ايضاً ولكن في هذه الأثناء كنت انا شاباً ناضجاً

ودخلت كلية الطب وعندما عرفت ان تكاليفها ضخمة وكبيرة ولا استطيع ان اتحملها لوحدي قدمت الجامعة لي منحة بسبب تفوقي كي تهتم بي، وكنت دائماً الأول في الصف، مضت سنتان وانا اتعلم بواسطة المنح التي تقدمها لي الجامعة وكنت دائماً الأول في صفي والطبيب النشيط، ولكن هذه السنة الماضية لم اقدم المجموع الذي يخولني كي احصل على المنحة للسنة الجديدة وهذا بسبب مرض شقيقي الصغير وتغيبي عن المحاضرات، وهكذا اضررت في اول هذه السنة للعمل».

الفصل العاشر

ثم اضاف آدم وهو يشعل سيجارة له.

«بعد شفاء اخي الصغير بحثت عن عمل لكي يساعدني في مصروف الجامعة ومصروف اخي، ولكني لم اجد سوى العمل ليلاً في مطعم يفتح ابوابه حتى ساعات الفجر الأولىٰ وهكذا كان علي ان اذهب الى الجامعة في الصباح ومن الضروري ان احضر جميع المحاضرات وجهاً لوجه مع الدكتور والا فلن انال المنحة الجديدة وهي عبارة عن دراسة في اميركا والتخصص كي اكون جراحاً كبيراً في القلب، وكانت المصاريف قليلة جداً والعمل مرهقاً حتى ضاقت الدنيا بي وعملت المستحيل كي اوفق بين العمل والدراسة ولكنني فشلت».

ثم اضاف وهو يمسح نقطة من العرق انسابت على جبينه.

«كان علي ان اعمل من الساعة الثامنة مساء حتى

www.elromancia.com

ساعات الفجر الأولى وانت تعلمين ماذا يعني العمل ليلاً، وقد تعرفت على بعض الأصدقاء في المبنى الذي نعيش فيه وهم من اولاد السوء وقد اقنعوني للقيام بهذه العملية وهي ان نسرق منزلك ولكنني صدقيني لا اعرف شيئاً عن السرقة ولا اعرف ماذا يجب ان اسرق، لقد كنت خائفاً وانا من لفت نظر الشرطة عندما دخلت الى غرفتك وانا لا ارى شيئاً وفجأة لمعت الأضواء بواسطة هذه الآلة الألكترونية، نعم لقد اضاءت الغرفة مما دفع بالشرطة للانتشار هنا، وهكذا كان اصدقائي قد سرقوا ما وجدوا امامه وانا لم اجد شيئاً ولكن. . . . ».

«ماذا جرى هيا اخبرني يا آدم تابع ماذا حدث بعد ذلك».

«عندما وجدت نفسي في غرفتك وانا لا اعرف ماذا افعل بهذه الأضواء المشعة واصوات سيارات الشرطة المطوقة المكان، خفت وارتبكت ماذا افعل يا الهي وكنت قد القيت نظرة على يومياتك بالصدفة وعرفت انك عند والدتك وهكذا طرقت على بالي فكرة صغيرة من الممكن ان تساعدني».

ثم اضاف وهو يطبع قبلة صغيرة على جبينها.

«انت التي سرقتني يا نور تلك الليلة وليس انا».

«ماذا تعني ماذا سرقت منك؟».

«لقد سرقت عقلي وقلبي واحساسي ضاعت اعماقي ونظراتي في صورتك هذه» ونظر الى الحائط مشيراً الى صورتها على الحائط.

«لقد احببتك عندما رأيت هذه اللوحة لك وعرفت كم انت جميلة، سحرتني اشعلت النار في قلبي وانا لا اعلم ماذا جرى وماذا يجري وكنت مرتبكاً عندما سمعت اصوات الشرطة تتقدم خارج الغرفة، في هذه اللحظة بالذات نزعت عني ملابسي ووضعتها في خزانتك واحكمت اقفالها ونمت في سريرك وانا عارٍ تمام من اي ملابس حتى يبدو الوضع انني كنت نائماً وانني صديقك، والسارق لا يستطيع ان يمثل هذا الدور بجدية لأن الخوف يكون قد اعمى بصره وبصيرته والارتباك سيطر عليه، لذلك احكمت عقلي جيداً وتصرفت على هذا النحو كي اقنع الشرطة انني صديق لك».

«وهكذا عندما دخلت الشرطة كنت انت نائماً في سريري وكأن شيئاً لم يكن» قالت نور وهي تتابع ما ينوي قوله آدم.

«بالتحديد فعلت هذا وكانت الشرطة قد دخلت وانا قمت بتمثيل دور صديقك، وكان الشرطي يسألني عنك وانا لااعرف شيئاً سوى ان اسمك نور وانت عند والدتك مادرينا، وهكذا طلب والدتك على الهاتف كي يتأكد من كلامي وكانت والدتك قد ساعدتني دون ان تدري».

«وهكذا غضبت ولم تخبرني بالذي حدث الا في اليوم التالي عندما تشاجرت معها وكانت تعتقد انني اخفي عنها ان لي صديقاً يدعى آدم وهو يشاركني منزلي» قالت نور.

«وعندما علمت ماذا حدث عرفت انها عملية سرقة ويجب ان اعود على الفور الى منزلي».

www.elromancia.com

«عندما عدت اكتشفت ان مسروقات غالية الثمن جداً، وتمنيت لو انهم سرقوا منزلي كله وتركوا لي يومياتي انت. . . . يا الهي لقد احببتك الآن ولا استطيع ان انعتك بصفة تؤلمك ارجوك يا آدم هل اليوميات ما تزال معك».

«نعم يا حبيبتي وسأردها لك ساعة تشائين» قال آدم وهو يغمرها من جديد ورمى بالشرشف الحريري على جسدهما وناما معاً وهما يغمران بعضهما في امان وسلام وكأن شيئاً لم يكن.

عند الصباح استيقظت نور وكان آدم يأخذ دوشاً منعشاً، نظرت من النافذة وفاحت رائحة الطبيعة المنعشة وفتحت شهيتها لكي تأخذ حمام شمس دافيء وتسبح قليلاً في البيسين لعلها تأخذ لوناً برونزياً اكثر مما هي عليه.

فتحت الخزانة واختارت ما يناسبها من مايو قطعتين ولكن بشكل يبدو وكأنه صرعة الموسم لقد صممته هي بنفسها ولن يرتديه احد غيرها.

عندما خرج آدم من الحمام لم يجدها، بحث في ارجاء المنزل ولكنه فقد الأمل في ايجادها ومن ثم فجأة سمع صوت رذاذ المياه من البيسين ثم راى ان نور تقفز من على منصة الحوض وتصدر هذه الأصوات الجميلة للمياه المالحة الدافئة.

اسرع الخطى ليشاركها المتعة والفرحة التي تمارسها.

«هل تحبين ان آتي اليك يا حبيبتي؟».

«نعم ان المياه لذيذة جداً يا آدم تفضل ارجوك».

نزع ملابسه ولم يكن يرتدي المايوه، تعجبت نور من

جرأته، انه عار تماماً.

«اوه يا آدم كم انت جريء الا تخجل من نفسك وانت عار هكذا امامي».

«لا يا حبيبتي احب ان ارى الخجل في عينيك».

وغاص في الأعماق وظهر خلفها وحملها بين ذراعيه وراح يقبلها في جميع انحاء جسدها حتى انهارت بين يديه وهي تضحك من شدة الإثارة التي بثتها ملامساتها الجميلة.

«اوه ارجوك يا آدم انت. . . . يا الهي الن تدعني اسبح قليلاً».

«لا لن ادعك لحظة واحدة بعيدة من ذراعي انت حبيبتي من الآن حتى آخر العمر».

«هل انت فعلاً بحاجة للمال يا آدم».

«لقد كنت بحاجة اليه ولكن الآن وبعد ان قمت بتلك الصور والتي سوف تقاضيني ثمنها سأدفعه للجامعة وهكذا اكون قد انهيت جميع الفواتير وسأتفرغ بعد عدة شهر اذا تم النجاح للطب سوف ادخل مستشفى باريس العامة وسأكون طبيباً ماهراً على ما اعتقد».

«اتمنى لك النجاح من كل قلبي يا حبيبي».

ثم غمرها من جديد وغاصا بها نحو الأعماق وهو يدغدغها ويداعبها حتى كادت ان تختنق من الاعيبه المثيرة.

رفعها بين ذراعيه واجلسها على حافة البيسين، ثم امسك بزجاجة الزيت الخاص بالبرونزاج وراح يدهن

جسدها الجميل من العنق الى اسفل القدم وهو يمرر اصابعه بشكل مثير، وهو يعلم ماذا تفعل بها هذه الملامسات.

«الن تكف عن اثارتي يا آدم، لقد عرفت ماذا تريد».

«ماذا اريد هل تعرفين؟».

«نعم انت تريد ان نمارس الحب هنا وعلى الحشائش الخضراء هذه».

«الا يوجد احد بالمنزل غيرنا يا نور؟».

«لا الجميع في اجازة الميلاد لقد صرفتهم جميعاً ولا يوجد احد غيرنا».

«هل هذه دعوة لممارسة الحب يا حبيبتي؟».

«فكر كما تشاء لأنني لن انتظر حتى يأتي المساء».

«حسناً كما تريدين» ثم امسكها جيداً ورمى بها في مياه الحوض من جديد.

«يا الهي ماذا تفعل» صرخت نور وهي تحاول انقاذ نفسها من الغرق بلهو.

وغاص خلفها وحاول ان يمسكها من جديد قائلاً لها.

«تمهلي يا نور احاول ان ازيل الزيت عن جسدك هل تريدين ان نلوث جسدنا به انه يمنع من تلامس بشرتنا وانا احب ان اشعر بك وانت تتمتعين ببشرة ناعمة وغير لزجة».

«انت غريب الأطوار يا آدم» قالت نور وهي تقترب منه كي يزيل عنها الزيت.

امسك ظهرها وعنقها وراح يفرك لها جلدها.

بعد انتهائهما قفزت نور الى اعماق البيسين هرباً منه

وهي تضحك ثم تبعها آدم محاولاً التقاطها ولكنها ابتعدت كثيراً ووصلت الى درج الحوض من الناحية الغميقة نظر آدم اليها وعرف انها تريد الهرب بين الحشائش الخضراء والاحتماء ورائها كي لا تراه وهو عار تماماً.

تبعها من الناحية الأخرى وفجأة وصل اليها وهي تلهث وتضحك، نظر اليها بتلك النظرات المليئة بالحب والعاطفة التي جعلت نور كالريشة في الهواء من تأثير سحره.

اشتدت عضلات معدتها وارتخت مفاصلها وهي ترتجف من شدة ما اصابها من اثارة عندما نظر اليها تلك النظرات بتلك العيون الزرقاء المائلة الى الأخضر قليلاً.

امسكها بين ذراعيه وبدأت عواطفهما تشتعل حتى غابا بين الحشائش وكأن لا احد يراهما.

بعد عدة ساعات من السعادة واللهو احس آدم ان الوقت قد فات ويجب ان يذهب الى الجامعة.

«هل تريدين شيئاً يا حبيبتي؟».

«نعم لا تنسى ان تأتي الى مكتبي فور انتهائك هناك اعلان جديد واحب ان التقط بعض الصور معك ان جيفي سعيد جداً بما انتجته صورك وهو يريدك ان تعمل معنا».

«وانت ماذا تريدين؟ هل تريدينني ان اعمل ام لا؟».

«بالنسبة لي انا اريدك هنا الى جانبي وفي مكتبي اريدك ايضاً الى جانبي، ولكن احب ان تقرر انت يا آدم».

«عندما انتهي من نيل الدكتوراه يا نور اعدك بأننا لن نفترق بعد الآن».

خرج آدم الى الجامعة وعادت نور الى مكتبها وتواعدا

www.elromancia.com

للقاء في المساء.

عندما وصل الى منزله ليطمئن على شقيقه سيل كان واقعاً على الأرض والدماء تسيل منه.

«سيل ما بك اجبني ارجوك؟» قال آدم والخوف يكاد ينفر من وجهه.

«آدم انا. . . .» ثم انهار بين يديه من جديد.

اسرع آدم وحمله بين ذراعيه ووضعه في التاكسي واسرع به الى اقرب مستشفى.

«لقد فقد كثيراً من الدماء ويجب ان نؤمن له دماً يا سيد سميث ارجوك ساعدنا قليلاً».

«هل ينفع دمي ارجوك يا دكتور خذ مني ما تشاء».

«لا اعتقد يا آدم انه بحاجة لفئة دم أ وانت تختلف فئتك عنه» قال الطبيب وهو ينظر الى الأوراق التي بين يديه.

فكر آدم كثيراً من اين سيأتي بالدم لسيل الصغير.

ثم لم يجد امامه الا مكتب نور، توجه اليها وعندما وصل، دخل الى المكتب وهو منهار.

«ما بك يا آدم هيا قل ارجوك؟».

«ارجوك يا نور انا بحاجة لأحد لكي يتبرع بالدم لسيل انه مريض وينزف في المستشفى».

«ماذا!!؟» شهقت نور ثم اضافت.

«نعم يوجد هنا العديد من الشباب يستطيعون مساعدتنا هيا تعال».

ثم دخلوا القاعة الخاصة بالتصوير وصرخت نور بأعلى صوتها لجيفي.

«هل هناك من يستطيع التبرع بدمائه لطفل صغير ارجوكم ان الحالة طارئة ونحن بحاجة لفئة أ».

اندفع الجميع نحوها وهموا لمساعدتها ولكن جيفي هو الوحيد الذي كان يحمل فئة أ».

توجها الى المستشفى وبسرعة فائقة تم نقل الدم الى جسد سيل وبعد مرور عدة ساعات، استيقظ من الغيبوبة التي دامت اربعة ساعات.

«هل تعتقد انه بخير» سألت نور.

«يجب ان يكون هكذا لا تخافي انه قوي ويستطيع ان يقاوم ولكن يجب ان اعرف من فعل به هذا».

«تمهل كي يستيقظ» قالت نور وهي تقدم له فنجان من القهوة.

بعد لحظات سمح الطبيب لهم برؤيته.

«سيل حبيبي كيف حالك؟».

«لقد هجموا علي يا آدم وارادوا ان يقتلوني».

«من هم يا سيل هيا قل».

«تمهل يا آدم فهو لا يستطيع ان يتكلم».

«يجب ان يتكلم!!! من فعل بك هذا يا سيل هيا قل اسماءهم، هل تعرفهم؟».

«انهم اصدقائك».

«ماذا!!؟؟».

«لقد جاءوا كي لينتقموا منك بعد طردك لهم منذ مدة وسرقوا المنزل وقالوا لي ان هذا الدرس سينفعك جداً».

«الكلاب يجب ان انتقم منهم».

www.elromancia.com

«ارجوك يا آدم لا تفعل اخبر الشرطة».

«لا انهم ملاعين ويستطيعون ان يهربوا وانا اعرف وكرهم ويجب ان انتقم منهم، انهم اشرار وانا لا اعرفهم جيداً، ويجب ان اسلمهم للشرطة».

«ارجوك يا آدم لا تفعل».

«لا تنسي يا نور انهم سرقوا لك ما يساوي مليون دولار اميركي الا تريدين استراجاعهم».

«لا انا لا اريد شيئاً انا اريدك انت فقط».

«سأكون جباناً لو استمريت في الصمت انهم يتحدونني وانا اعرف ماذا يريدون».

خرج آدم من المستشفى والغضب يملأ كيانه، اخذ سيارة نور وانطلق بسرعة جنونية.

«سيل اين هو منزلكم ارجوك قل لي» سألت نور وهي تحاول ان تعرف اين يقع منزل آدم كي تذهب لمساعدته.

ولكن هل حقاً تستطيع مساعدته.

عندما دخل آدم الى منزله وكان اثاثه مكسر ومسروق بحث في خزانته المقفلة التي تم خلعها عن يوميات نور ولكنها كانت قد سرقت ايضاً.

«يا الهي ماذا جنيت يا آدم، لقد سرقت اليوميات يجب ان استعيدها والا ستكون نور على كل لسان».

عندما خرج من منزله متوجهاً الى وكر العصابة التي كانت بانتظاره.

«ماذا تفعل يا وغد». سأل احد الشباب.

«اين رئيسكم؟» سأله آدم.

في هذه اللحظة ظهر الرأس الكبير وكان آدم بمواجهته مباشرة.

«ماذا تريد يا آدم؟».

«انا ابحث عنك اين بقية الشلة؟».

«لماذا؟ هل اعجبتك الهدية التي ارسلناها اليك».

«اريد المسروقات يا رأس البقرة».

«ماذا تقول انا رأس البقرة يا آدم ستدفع الثمن غالياً، لقد جئت بنفسك الى هنا».

«كاد سيل ان يموت بسببكم ايها المجرمون وستدفعون الثمن غالياً».

ولكن لتعاسة حظ آدم كان احدهم قد وقف خلفه وضرب رأسه بعصا غليظة مما افقده الوعي.

ولكنهم لم يستطيعوا التمتع به وضربه لأن الشرطة كانت قد طوقت المكان وذلك يعود بفضل نور.

في هذه الأثناء اختفت العصابة كل في مكان ولم تستطع الشرطة القاء القبض عليهم، فقط كان آدم غائباً عن الوعي.

حملته الشرطة وساعدته في استعادة وعيه.

وبعد رحيلهم جاءت نور في هذه الأثناء الى منزله كي ترى ماذا حدث.

«لقد جئت في الوقت المناسب ايتها الأنسة».

«من انت؟»، سألت نور بخوف.

«انا من يحمل هذه الصور الجميلة المثيرة، كم تدفعين ثمناً لها هيا قبل ان امزق وجهك».

www.elromancia.com

امسكها السارق اللعين من يديها وراح يهدها بالصور ودفتر اليوميات.

«اللعنة عليك يا آدم ماذا تفعل بي».

الفصل الحادي عشر

في هذه الأثناء كان آدم في المستشفى عند سيل يسأل عن نور.

«لقد خرجت بعدك مباشرة وقد سألتني عن مكان منزلنا وانا اخبرتها» قال سيل والألم يظهر في وجهه من شدة جراحها.

«ماذا؟ . . . ماذ تقول يا الهي هل ذهبت الى هناك، ايتها المجنونة».

في هذه الأثناء كانت نور اسيرة لدى العصابة وهي تتمتع بآلامها.

«هل تحبين ان تعرفي من هو آدم يا آنسة نور؟».

«انه رئيس هذه العصابة وهو الذي خطط لهذه العملية كي يبتزك ويشتهر هو ويصبح على كل لسان ولكي ينتقم منك بسبب ما سببته له في قلبه انه يحبك وهو لا يستطيع الوصول اليك وهو المجرم الخطير ففضل ان ينتحل

www.elromancia.com

شخصية دكتور كي ينال منك وينال من مالك».

«كاذب حقير» صرخت نور بوجهه وهي ترتجف من الخوف.

صفعها بقوة حتى ترنحت يميناً وشمالاً وصرخت من شدة المها.

«انظري الى هذه المسروقات جميعها كانت بمساعدة آدم عشيقك ايتها الأنسة وسيأتي في الحال كي يتمتع بك على انفراد».

«انت لعين حقير وكاذب كبير ان آدم اشرف منك ومن معك» ثم بصقت بوجهه مما اغضب رأس البقرة هذا.

«لعينة انت تختالين بجسدك امام الجميع وتدعين الحشمة الآن سوف نرى ما تحملين من جمال».

ثم اقترب كي يمزق ملابسها ولكن احد ما اوقفه قائلاً.

«لا يا زعيم هل تريد ان تفقد حصتك من المال يجب ان تبقى الأنسة كما هي حتى يتسنى لآدم ان يبتزها».

«يا الهي هل انا في حلم» قالت نور وهي تتألم.

«استيقظي يا صغيرتي من احلامك واعرفي الحقيقة لقد غدر بك آدم انه رئيس هذه العصابة وقد قام بسرقة منزلك وقد خطط لهذا وعندما اوقعته الشرطة استطاع ان يفلت من بين ايديهم».

«وسيل من فعل به هذا؟».

«لقد تشاجر مع اولاد الحي وعندما وجده آدم على هذه الحال استغل الفرصة كي يثبت لك انه يحبك وانه صادق».

«وانت لماذا تخبرني هذا عنه هل هو الذي خطط لكل هذا ام تراكم غيرتم الخطط».

«نعم لقد خطط لكل شيء ولكن لم يخطط لأن تكوني هنا الآن، لقد غدر بنا واراد ان يتمتع بثروتك لوحده وابعدنا عن الساحة، وهذا كما تعلمين لا يتناسب مع مبادئنا فلهذا عندما وجدك الرئيس الصغير جاء بك الى هنا كي ينتقم منه ويجبره على دفع حصتنا».

«هكذا اذاً تتقاسمون اموالي وانا لم امت بعد او بالأحرى لم اعطه المال بعد، لا يحق لكم ان تفعلوا بي هذا دعوني ارحل ارجوكم».

«لا ليس قبل ان يأتي آدم الى هنا».

في هذه الأثناء كان آدم كالمجنون يبحث عن نور ولكن كيف سيجدها وهو لا يعلم اين هي.

بحث في الأزقة والممرات المليئة بالمجرمين والأماكن المظلمة التي لا يستطيع الشرطي الوصول اليها ولكن لا يوجد احد.

عاد الى مكتب نور لعلها تكون قد عادت ولكن لا... لا يوجد احد.

اندفعت ليلي كالمجنونة داخل المكتب وهي تسأل عن نور.

«لا لم تأت هذا الصباح يا الهي ماذا حدث يا آدم اين هي؟».

«لا اعلم اعتقد انها في خطر».

خرجت ليلي لثواني معدودة وتحدثت بالهاتف وبعد عدة

www.elromancia.com

دقائق كان التحري لويس في المكتب.

«انه لويس التحري يا آدم وهو الذي يتحرى عن السرقة التي وقعت في بيت نور».

«آدم هذا انت اذاً لقد اخذت اوصافك من الشرطيين، ولكن لم اتوقع ان تكون انت».

«ارجوك هل تستطيع مساعدتنا ان نور في خطر ويجب ان نجدها».

«حسناً هيا ستخبرني كل شيء على الطريق».

صعد آدم في سيارة نور وكان قد اخبر لويس كل ماجرى تلك الليلة وكل ما حدث بالأمس مع العصابة.

«حسناً نستطيع ان نتعرف عليهم واحداً واحداً ولكن اولاً يجب ان نعثر على ذلك الوكر الذي تتحدث عنه».

«اعتقد انهم ينتظرونني الآن فهناك حساب قديم بيننا يجب ان يصفى».

«اذا ستدخل انت وحدك وانا سأكون مع الشرطة خلفك وهكذا نستطيع ان نقبض عليهم».

«نعم المسروقات التي لم يستطيعوا بيعها كلها موجودة في ذلك الوكر وانا رأيتها مرة بأم عيني هذه».

«حسناً امامك مهمة صعبة يا آدم هيا».

ثم توجه آدم بخطاه الثقيلة الى شارع مظلم وهو عبارة عن ذاك الوكر الذي تحدث عنه.

بعد عدة دقائق وصل الى مبنى مظلم ايضاً ونزل ادراج تكاد تكون مكسرة وعندما وصل دق على الباب وانتظر عدة لحظات.

«لقد جاء بنفسه حبيبك يا آنسة نور».

قال رأس البقرة وهو الأسم الذي نعته به آدم وهو رئيس العصابة.

«تفضل يا آدم نحن في انتظارك».

«اين هي؟».

«من؟».

«هيا قل يا رأس البقرة اين نور؟».

«هل ستقتسم اموالها وحدك يا آدم ونحن الا يوجد لنا حساب لقد دخلنا منزلها معاً».

«لا شأن لك بها كما انه لا شأن لها بما يحدث نحن فقط نتعارك وهي ليس لها شأن فيما يحدث».

كانت نور تسمع كلامه من وراء حاجز من الخشب انهارت قواها واغمي عليها عندما عرفت ان آدم قد خدعها.

ولكن لا آدم لم يخدعها لكن كلماته هذه غير كافية كي تفسر ماذا كان يعني.

بعد عدة مشاجرات معهم استطاع آدم ان يلقنهم درساً لن ينسوه ولكن احدهم كان قد حمل نور بعيداً واخفاها عن الأنظار.

بعد لحظات كانت الشرطة تطوق المكان والقت القبض عليهم جميعاً ولكن نور اين هي الآن؟.

هذا ما كان يسأل عنه آدم.

في هذه الأثناء كانت نور تتخبط في آلامها وهي تكره الحياة لأن الرجل الذي احبته خدعها وكذب عليها، الآن

www.elromancia.com

لم يعد يهمها شيء في الدنيا سوى الموت.

«يا الهي كان يجب ان اعرف انه مجرم كان يجب علي ذلك اوه يا الهي ماذا سأفعل الآن اكاد اموت».

غمرت رأسها بالوسادة التي قدمها لها سجانها وهو احد رجال العصابة وكان يعتقد انه يستطيع ابتزازها من جديد ولوحده بعيداً عن آدم ورأس البقرة ذلك.

نظرت نور خلفها وكانت الغرفة عبارة عن زريبة صغيرة جداً وكأنها لحصان او بقرة فرائحة كريهة تنبعث من الوحل الرطب على الأرض وهي جالسة على مقعد خشبي موضوع عليه حرام من الصوف لكي يدفئها ووسادة صغيرة مليئة بالغبار وتكاد رائحة العطن ان تخنقها.

«يا الهي ما هذا المكان الكريه لابد من مخرج ما».

ان الغرفة من الخشب ومن السهل الخروج منها، هذا ما كانت تعتقده نور.

اقتربت من الزوايا الفارغة لترى ماذا يوجد في الخارج ولكن الظلمة اعمت بصرها ولم تلاحظ شيء فقط الظلمة الحالكة.

«هيه انت اين انت!!!» صرخت نور لسجانها.

ولكن لن يسمعها لأن السجان بعيداً جداً عنها.

«اين انت بحق السماء اكاد اموت من الجوع، يا الهي يجب ان اخرج من هنا».

بدأ الجوع يسيطر عليها والظمأ كذلك الأمر، ماذا ستفعل كيف ستخرج ولا احد يفكر بها وهذه الرائحة تكاد تخنقها.

«الا يوجد احد هنا؟!! هيه اكاد اختنق، يا الهي يبدو انه لا يوجد احد».

ولكن بعد لحظات سمعت نباح كلب من بعيد ثم قالت في نفسها ربما يستطيع احد ما ان يسمعني يجب ان اصرخ باعلى صوتي.

«النجدة... النجدة اكاد اختنق».

صرخت نور بأعلى صوتها ولأول مرة تطلق هذه الصرخة في حياتها وكأنها غير آبهة ان يسمعها احد وان تكون في الصباح على لسان كل في باريس.

«لا ان هذا لا يحتمل اكاد اختنق اين انت.. ايها الكلب... اللعين لماذا لا ترد».

عندما فقدت الأمل، ارخت قدميها على الكنبة الخشبية وحاولت ان تسترخي والخوف يعصف بها من كل جانب.

في ساعات الفجر الأولى عندما استيقظت وهي بالكاد تتنفس سمعت صوت محرك جرافة للزراعة.

اندفعت نحو ثقب الباب الصغير وراحت تنظر لعلها تجد الآن من يساعدها للخروج من هذا المكان القذر.

نظرت جيداً فرأت فلاح على الجرافة وهو يحرث ارض صغيرة، ثم انتظرت حتى توقف عمله وصرخت بأعلى صوتها كي يسمعها.

«هيه النجدة ارجوكم اكاد اختنق النجدة».

وبالفعل كانت نور بدأت تسعل بشكل قوي وذلك من تأثير الرائحة الكريهة في المكان.

وبعد عدة لحظات جاء هذا الفلاح واقترب من الكوخ

www.elromancia.com

وانصت جيداً وعرف ان هناك من بحاجة للمساعدة.

اقترب من الكوخ اكثر وامسك خشبة مبرومة وكبيرة في يده وضرب على القفل بشكل عنيف حتى كسره.

«ماذا تفعلين هنا يا بنيتي؟».

«يا الهي شكراً لك، لقد اختطفت البارحة وحاولوا.....» ثم تذكرت نور انها يجب ان تصمت والا ستنتشر قصتها في كل مكان.

«ما بك يا صغيرتي هيا تابعي من الذي خطفك».

ثم ضحكت وتظاهرت بالسعادة وقالت له.

«لقد خطفني خطيبي ووضعني هنا كي لا اهرب منه عندما قلت له انني مسافرة الى مكان بعيد، لأنه لا يستطيع البعاد عني».

«انتم جيل غريب ايتها الفتاة في زمننا نحن كانت المرأة تخضع للرجل خضوعاً تاما اما الآن الله يعلم ما يعاني الرجل من معاملة النساء».

ضحكت نور ولكن بقسوة ومرارة كبيرة.

عندما خرجت نظرت حولها وكانت تترنح شمالاً ويميناً من شدة التعب والجوع والعطش، وكانت رائحتها كريهة جداً.

عندما وصلت الى الطريق العام وبصعوبة، سارت وهي تبحث عن تلفون للعموم.

عندما وصلت الى محطة للوقود وكان فيها هاتف اقتربت من العامل الجالس وهو نصف نائم على كرسيه وطلبت الاذن باستعمال الهاتف.

لم يعرفها العامل بسبب قذارة وجهها والأوساخ والرائحة الكريهة المنبعثة منها وكأنها كانت تعمل في زريبة ما.

«ما هذه الرائحة يا آنسة هيا.. اذهبي ان الهاتف هنا، يا الهي كم مضى عليك وانت لم تستحمي؟».

www.elromancia.com

الفصل الثاني عشر

ضحكت نور لسذاجة هذا الرجل مما دفعها لتقول له.

«وانت لماذا تجلس هنا نصف نائم هل مضى عليك وقت طويل ولم تذق طعم النوم؟».

«يا لك من فتاة جريئة» قال لها العامل وهو يبتسم لها ثم اضاف.

«ولكنك جميلة على ما اعتقد بالإضافة الى قذارة وجهك ولكن على ما يبدو ان لك عينان وفم ساحر».

نظرت نور اليه نظرة تحدي واتجهت الى الهاتف.

«الو ليلي انا نور».

«نور اين انت لقد بحثنا عنك طويلاً هيا قولي».

«انا... انا لا اعلم اين ولكن انتظري قليلاً سوف اسأل هذا الرجل».

«حسناً ولكن لا تتأخري».

في هذه الأثناء دخل آدم على ليلي وهي تتحدث معها.

«ان نور على الهاتف اسرع يا آدم وهي ستقول لنا اين هي يبدو انها خطفت».

«ماذا تقولين هيا اعطني الهاتف».

ثم امسك آدم بالهاتف وهو ينتظر من نور ان تتكلم.

«الو ليلي؟».

«ماذا يا حبيبتي اين انت لقد قلقنا كثيراً».

«من.... من الذي يتكلم... آدم هذا انت؟».

«نعم يا حبيبتي وانا مشتاف لك كثيراً».

«لا... لا غير ممكن اين ليلي ارجوك اعطني اياها».

«ما بك يا نور انا آدم الا تثقين بي».

«يا الهي....» ثم اقفلت الخط وهي تكاد تنهار من التعب.

اقترب العامل منها ثم امسكها بين ذراعيها وقال لها.

«ما بك يا آنسة».

«ارجوك ساعدني اكاد اموت».

«ماذا يا الهي» ثم حملها واجلسها على كرسي قريب منها وراح يمسح وجهها ببعض المياه الباردة.

بعد ان شربت نور حتى ارتوت طلبت منه بعض الطعام.

«ارجوك يا سيد... هل لديك بعض الطعام انا اكاد اموت من الجوع».

«بالطبع يا آنسة».

ثم دخل الى غرفة المحطة الكبيرة واحضر معه بعض المعلبات المخزنة هناك وزجاجة نبيذ وبعض الخبز.

www.elromancia.com

«هيا تفضلي هناك مرتديلا وبعض انواع من الجبن ماذا تفضلين».

«افضل قليلاً من الجبنة وكأس من هذا المشروب».

«انه نبيذ جيد».

«اعتقد انني بحاجة له ارجوك املأ لي هذا الفنجان».

«حسناً ولكن احترسي انه جيد الصنع وله تأثير قوي».

ضحكت نور لأنها متعودة على المشروب وهو سيفي بالغرض الآن ليخفف من توترها وغضبها.

«هل تحسنت الآن، يا آنسة ان كنت بحاجة لدوش فهناك رشاش ماء في خلف المحطة تستطيعين استعماله».

«شكراً لك ولكن لا انا بحاجة لسيارة».

«نعم يوجد ولكنها سيارتي ولا استطيع ان اتخلى عنها لأنها وسيلتي الوحيدة للتنقل».

«ارجوك لبعض الوقت فقط وسوف اعيدها اليك مع احدهم».

«لا . . . لا يا آنسة انا لا استطيع انها كل ما املك».

«حسناً . . . اذاً هل تستطيع ان توصلني الى اقرب منطقة استطيع ان اجد فيها سيارة للأجرة؟».

«بالطبع استطيع ولكن المحطة لا استطيع ان اتركها الآن فالمسؤول سوف يعاقبني ارجوك انتظري حتى ينتهي دوام عملي».

«ومتى ينتهي دوام عملك؟».

«بعد ستة ساعات ونصف».

«يا الهي تريدني ان انتظر ستة ساعات ونصف، الله

يعلم ماذا سيحدث في مكتبي الآن».

«انها الطريقة الوحيدة على ما اعتقد، فنحن هنا في منطقة نائية جداً عن المدينة ومن النادر ان تمر سيارة ولهذا لا استطيع ان اترك المحطة لأحد فهذه البلاد يكثر فيها قطاع الطرق بمثل هذه المناطق».

«حسناً اذاً اعتقد انه يجب علي ان آخذ دوشاً ينعشني بينما تكون قد انتهيت من دوام عملك».

«حسناً في الخلف يوجد رشاش ماء هل تحبين ان اساعدك».

نظرت اليه نور وهي تبتسم وكانت قد عرفت ماذا يعني بنظرته تلك المليئة بالرغبة والنيل منها.

«لا شكراً استطيع ان استدل عليه لوحدي».

عندما توجهت نور الى رشاش المياه نسيت ان تسأله اين هي وما اسم هذه المنطقة.

ولكن آدم كان قد عرف من اين اتصلت نور وهذا عائد الى مراقبة هاتفها من قبل الشرطة.

«هل حقاً استطعتم تحديد الموقع الذي اتصلت منه نور؟».

«بالطبع يا سيد آدم وهذا هو العنوان مدون هنا».

«اعطني اياه يا سيد لويس سأذهب بنفسي».

كانت نور تتعارك مع رشاش المياه الخالي من اي قطرة يمكنها الاستفادة منها.

«اللعنة على هذا الرشاش ان المياه مقطوعة يا له من رجل ساذج».

www.elromancia.com

عادت نور اليه وهي تقول.

«المياه مقطوعة».

«نعم اعلم هذا».

«ولماذا قلت لي ان اذهب وآخذ حماماً».

«لقد نسيت».

«انت ساذج كيف تعمل في منطقة مقطوعة كهذه».

«بالطبع انت غبي كي تعمل هنا» قالت نور في سرها وهي تضحك عليه.

وبعد مرور ثلاث ساعات على انتظار نور، كان آدم قد توقف امام المحطة، وهو يبحث عنها.

سمعت صوت محرك سيارة اسرعت المسير كي تعلم اذا كان السائق يستطيع ان ينقلها معه ام لا.

«هل رأيت آنسة جميلة بالقرب من هذا المكان يا سيد... شعرها اشقر وعيناها زرقاء وهي طويلة».

حدق العامل به جيداً محاولاً ان يتذكر ثم هم ليقول له نعم انها هنا، ولكنه تذكر ان الآنسة ربما تكون في خطر وهي لا تريد ان يعلم احد بوجودها هنا لأن هذا ما لاحظه العامل وما بدا على وجهها.

انكر وجودها ولكن آدم احس انه يخفي شيئاً ما.

نظر اليه وامسك بقبة قميصه وقربها من وجهه بشكل سريع وقوي وقال له.

«انت كاذب اين هي والا....».

في هذه الأثناء صرخت نور من بعيد عندما رأت سيارتها بالجوار وعرفت ان آدم هنا ولاحظت انه يتعرض للعامل

بالضرب، فزاد صراخها كي يتركه ويبتعد عنه.

في هذه الأثناء اقتربت سيارة اخرى بسرعة جنونية وحاولت ان تصدم نور عندما كانت تحاول ان تقطع الطريق كي تقترب من آدم ولكن الله رحمها وللحظة اخيرة استطاعت ان تنتبه لها بعد ان صرخ آدم بأعلى صوته لها كي تنتبه.

«نـــور..... انتبهي يا حبيبتي» كانت صرخة من الأعماق دوت في جميع ارجاء المنطقة حتى اعاد الصدى تكرارها.

بعد ان وقعت نور على الرمال وتدحرجت عدة مرات كان آدم قد عرف السائق عندما مر بالقرب منه وعرف انه كان ينوي قتلها.

في هذه الأثناء عادت السيارة ادراجها كي تنتقم من هذه الشابة الصغيرة ولكن آدم كان اسرع منه فأمسك ذراعها بقوة وجرها بسرعة جنونية كي يبعدها بعيداً عنه.

دفعها الى سيارته وانطلق بسرعة جنونية ولحق تلك السيارة.

«آدم ماذا تفعل هنا؟».

«انت ماذا تفعلين هنا؟».

«انت كاذب حقير ويجب ان اقتلك».

«ماذا تقولين ايتها المجنونة».

«لقد عرفت انك انت رئيس العصابة منذ ان رأيتك احسست ان فيك سحر غريب يجعلني كالمجنونة وهذا يعود لتمرسك في السيطرة على الناس لسلبهم ما يملكون

www.elromancia.com

اليس كذلك؟».

«لا انت مخطئة من الذي ادخل الى عقلك هذه الأفكار؟».

كانا يتحدثان بصوت صاخب وضجيج السيارتان يكاد يمحي الصمت من المنطقة الهادئة.

تدافعت السيارتان الواحدة تلو الأخرى تحاول ان تلحق بها.

كان آدم يسرع اكثر واكثر حتى تساوى مع سيارة المجرم وعندما رأته نور صرخت بأعلى صوتها.

«انه هو. . . هو يا آدم الذي خطفني وحاول ان يقتلني».

«اعرف هذا يا حبيبتي ولهذا انا اطارده».

«ولكن من اين تعرفه، انت مجرم اليس كذلك».

«هل تستطيعين الصمت قليلاً يا نور انت لم تكفي عن الكلام منذ ان رأيتك».

«وانا اكرهك واذا لم تتوقف سأضطر لأن اغرس اسناني في جسدك».

«هيا حاولي يا صغيرتي فان هذا يمتعني».

«يا الهي انت تغيظني من تحسب نفسك».

«اصمتي الآن نكاد نصل اليه».

«الا تستطيع ان تخفف من سرعتك قليلاً تكاد السيارة تنزلق الى الوادي ارجوك توقف سأتقيأ».

«لا بأس يا حبيبتي افعلي ما يحلو لك انا يهمني الآن ان اقبض على هذا المجرم والا سأموت من الغيظ ان فلت

مني».

في هذه الأثناء كثر اعوجاج الطريق يجعل المفارق خطرة وعلى السائق ان يتهمل في السير كي ينتبه للقادمين من بعيد.

وعندما وصلت السيارتان الى حافة نهر وكانت الأرض رطبة من جراء الوحل المندفع منه مالت سيارة المجرم وانحرفت نحو النهر وما هي الا ثواني حتى وقع في النهر.

«لقد قبضنا عليه يا حبيبتي، اممممه» ثم طبع قبلة على شفاهها ولكنه احس برائحتها الكريهة ثم قال لها.

«ما هذا. . . . ما هذه الرائحة يا نور اين كنت؟».

«لا تسخر مني يا آدم هيا انزل من سيارتي».

وعندما نزل آدم كي يقبض على المجرم انطلقت نور بسيارتها تاركة آدم والمجرم معاً يتخبطان في صراع مرير.

بعد ان قضى عليه آدم نظر اليها وقال في سره.

«ما بها هذه المجنونة كيف تتركني هنا والأرض مقطوعة مع هذا المجرم انها فعلاً مجنونة».

انتظر آدم عدة ساعات وهو جالس في نار الشمس الحارقة وهو ممسك بالمجرم ينتظر احد ما كي يمر وينقلهما معاً.

«ابق كما انت والا سأضربك ثانية» قال آدم للمجرم بعد ان ربطه جيداً.

«ارجوك دعني يا آدم ولن اسبب لك شيئاً بعد الآن».

«لا سوف تنالوا عقباكم جميعاً».

«انا لا شأن لي ان رأس البقرة طلب ان احتفظ بها

www.elromancia.com

واذا لم يعد يجب ان اقتلها والا سيفتضح امره».

«وماذا قال لك رأس الأفعى ذلك هيا قل؟».

الفصل الثالث عشر

«لا شيء ولكن... اذا قلت لك هل تطلق سراحي؟».

«نعم قل هيا» كذب عليه آدم كي ينتزع الحقيقة منه.

«لقد قال للآنسة نور انك انت رئيس العصابة وقدم لها اثبات على ذلك».

«ماذا تقول ايها اللعين، واليوميات اين هي والمسروقات ان الشرطة لم تجد ما تريد اين هم؟ هيا قل؟».

ثم لكمه لكمة قوية على فكه مما دفع الدم للخارج.

«ارجوك دعني سوف اقول لك كل شيء».

«حسناً هيا قل قبل ان اقتلك في هذه المنطقة القاحلة».

«لا... لا ارجوك سأقول لك ما تريد».

اخبره المجرم ماذا حدث وماذا قال رأس البقرة للآنسة نور مما اغضب آدم كثيراً وعرف لماذا انطلقت بسرعة جنونية.

«كلاب جميعكم كلاب ويجب ان تنالوا عقابكم».

www.elromancia.com

«اذا قلت لك اين هي المسروقات هل تطلق سراحي يا آدم ارجوك».

«بالطبع ولكن هيا قل اين هي».

«انها في مستودع قرب المطبعة المهجورة انها تحتها تماماً وهذا المكان مليء بالمخاطر».

«واللوحة هل تم بيعها ام ماذا؟».

«لا لم يستطع رأس البقرة ان يبيعها لأنها ثمينة جداً ولا احد يستطيع شراءها داخل البلد لأنها ستكتشف انها مسروقة ولهذا كان ينتظر ان يأتي احد ما من الخارج كي يستطيع ان يشتريها».

«اذاً اللوحة ما تزال موجودة».

«نعم وهي في المستودع تحت المطبعة ايضاً وهناك اشياء كثيرة ايضاً مسروقة نستطيع ان نستفيد منها انا احمل مفتاح المستودع ارجوك فك قيدي».

«اين هو المفتاح يا رجل؟».

«انه في السيارة يجب اخراجه قبل ان تغرق».

«ماذا تقول السيارة».

«نعم هيا اسرع ان السيارة تكاد تغرق».

ثم بسرعة قوية استطاع آدم ان يأتي بالمفتاح وعندما خرج لثواني معدودة غمرت مياه النهر السيارة وغاصت في القاع.

«الى متى سنبقى هكذا ربما لم تمر اية سيارة؟».

«بلى سيأتي احد ما انا اشعر بذلك اعتقد ان الشرطة ستأتي الى هذا المكان فور وصول نور».

«وما الذي يؤكد لك هذا؟».

قال آدم في سره وهو يحدث نفسه.

«ان نور تحبني وليس لها المقدرة كي ترميني هنا».

بعد عدة ساعات جاءت الشرطة وكان يرافقهم التحري لويس المشرف على كل العمليات التي حدثت.

«لقد تأخرتم كثيراً كنت بدأت افقد الأمل».

«ان الآنسة نور قالت ما لديها عندما وصلت وهي التي ساعدتنا في العثور عليكم».

«شكراً لها» قال آدم وهو ينظر اسفل الأرض وكأنه يخطط لشيء ما.

«اعطني سيارتك يا لويس انا بحاجة لها».

«انها تحت امرك يا آدم تفضل».

«اقبض على هذا المجرم واتبعني الى العنوان التالي».

ثم دون له العنوان وهو عبارة عن مكان المسروقات.

تبعه لويس وسيارتان من الشرطة وكان آدم يتقدمهم.

عندما وصل الى المنطقة كانت الظلمة دامسة والهدوء يخيم على المكان.

ترجلوا على مهل ونزلوا ادراج المطبعة القديمة وكان هناك حارساً يكاد ينام، القي القبض عليه ثم تابعوا النزول الى الأسفل حتى وصلوا الى مستودع كبير جداً مليء بالمسروقات وهو عبارة عن سوق يتم فيه البيع والشراء.

بعد ان وضعت الشرطة يدها على المكان قال آدم للتحري لويس.

«هل استطيع ان آخذ مسروقات نور».

www.elromancia.com

«نعم يا آدم تستطيع ولكن تذكر انه لديك محاكمة ويجب ان تكون فيها».

«ماذا... ماذا تقول».

«نعم لقد قدمت نور تقريرها هذا الصباح وهي تتهمك بالسرقة وانك انت زعيم العصابة الكبيرة ويبدو انها مغتاظة منك كثيراً، لا اعلم لماذا».

«وانت هل تعتقد انني مذنب فعلاً».

«انا... لا ابداً واعتقد انك لن تنال اي عقاب بمساعدتك لنا في القبض على هذه العصابة».

«اين هي نور هل تركت منزلها هربا مني؟».

«لا فهي تعتقد ان الشرطة ستلقي القبض عليك الآن وستصبح بعيداً عنها، اعتقد انها في منزلها تستريح بعد هذا العناء».

«وانت لماذا لم تقبض علي الى حد الآن».

«لأن التقرير اعطتني اياه نور يداً بيد وانا التي اخذت اقوالها ولم يصل بعد الى الشرطة وانا اعرف انك بريء واذا وصل هذا التقرير الى الشرطة فستتم محاكمتك قانونياً وهذا سيكلفك كثيراً فكر يا آدم ماذا ستدفع الثمن».

«نعم انا اعرف الآن ان الثمن غالي جداً، سأطرد من الجامعة واخسر سمعتي كطبيب، ولن اتخرج ابداً كادت ان تقضي على مستقبلي».

«هل علمت الآن لماذا لم اقدم تقريرها يا آدم هيا اذهب اليها واخبرها كل شيء فان قلبها سيسامح لأنها تحبك».

«انت عظيم جداً يا لويس شكراً لك».

ثم وضع اللوحة الثمينة في سيارة لويس وبعض المسروقات التي سرقت ايضاً منها وخاصة اليوميات والصور التي ما تزال كما هي.

انطلقت السيارة وهو يطلق سلام للويس من يده وغاب عن الأنظار.

وصل الى منزل نور وكانت الأنوار مشعة فيه.

دخل على مهل من نافذة المطبخ كما دخل يوم السرقة لأنها لم تصلح بعد.

عندما وصل الى غرفتها كانت نائمة كالملائكة براحة تامة.

قرب شفاهه وطبع قبلة جميلة دافئة.

«يا الهي انت.....؟؟».

«الهذا الحد تكرهينني يا نور، تريدين تدمير حياتي».

«ماذا تفعل هنا الم تقبض عليك الشرطة؟».

صرخت بأعلى صوتها وهي تحاول ان تطلب النجدة.

«لا يوجد احد هنا ليسمعك لا تصرخي الجميع في عطلة الميلاد».

«ماذا تريد؟».

«اريدك انت».

«وانا اكرهك انت مجرم خطير يجب ان تدخل السجن».

«لقد فعلت يا نور، قدمت تقريرك الى الشرطة اذاً».

«نعم وسوف تأتي في الحال للقبض عليك».

«اذاً خذي ما يعجبك يا حبيبتي».

www.elromancia.com

«ماذا تعني وماذا تريد؟».

«انا رئيس العصابة ويجب ان انتقم منك» نظر اليها بقسوة وكاد ان يقتلع وجهها من مكانه وهو يمسكها بعنف ولوى عنقها وطبع قبلة قاسية جارحة عليها.

«انت تؤلمني ابتعد ارجوك».

«لا لن ابتعد قبل ان انتقم منك يا غاليتي».

«يا الهي النجدة».

«لا تصرخي لن يسمعك احد».

«يا الهي ماذا تريد مني هيا قل خذ ما تريد».

«انا اريدك انت يا صغيرتي».

ثم اندفع باتجاهها وامسكها بقوة وهي تحاول ان تفلت من بين يديه.

رمى بجسده فوقها وهو يطوقها جيداً وراح يلقي بقبلاته المتوحشة عليها حتى خارت قواها من تأثير ما فعلته ملامساته بها.

«سأمارس معك على طريقتي الخاصة يا حبيبتي وليس كما تتمنين سأعلمك كيف تمارسين الحب وكيف يكون وكيف تشعرين».

«لا... لا اريد».

«بلى تريدين سأجعلك تشعرين وكأنها المرة الأولى التي تنامي فيها مع رجل».

«انت متوحش ابتعد عني».

«لا ليس قبل ان انال منك».

«لقد فعلت هذا منذ عدة ايام ماذا تريد بعد».

«اريد ان امتلكك على طريقتي الخاصة».

«انت مجنون».

«نعم انا مجنون بك يا حبيبتي».

«سوف تنال عقابك يا مجرم».

ثم اطبق بشفاهه المثيرة على شفاهها الرافضة المنفعلة وبعد لحظات انهارت امام لمساته وكادت ان تتجاوب معه لولا الخوف الذي يغمرها.

بعد عدة محاولات للرفض استسلمت نور له بكل ما تملك من حب وقوة ولم تعرف انها تستسلم لأجمل رجل في الوجود.

«هل استرخيت يا حبيبتي».

«يا الهي..» ثم اجهشت بالبكاء المرير.

«ما بك لماذا تبكين الآن؟».

«انا احبك حتى الجنون، احب رجل مجرم سيدخل السجن ماذا سأفعل الآن بدونك».

«هل حقاً تحبينني يا نور؟».

«الا تشعر بي، انا اكره نفسي اريد ان اموت دعني... دعني انت لا تفكر الا بنفسك، كيف لي ان احب هذا الرجل، كيف لم اعرف انه سارق ومجرم خطير».

«لا تخافي يا حبيبتي سآخذك معي الى السجن وسنبني بيتاً صغيراً ونملؤه اطفالاً».

«ماذا تقول انت تأخذ الأمور باستهزاء وانا اتألم يا لها من مشاعر جميلة».

«القاتل والجميلة، انه اسم جميل لفيلم ما رأيك لو

www.elromancia.com

نمثله معاً».

«لا تهزأ ارجوك انا اتألم وانت لا تعرف سوى اغاظتي».

لملمت ملابسها ووضعت رويها على جسدها وهي تحاول ان تخفي ما تركته اثار يديه الجميلة.

«ماذا فعلت بي الا تفكر الا يوجد لديك احساس».

«نعم يوجد... ان لدي حبك يا حبيبتي».

«حبيبتي.... حبيبتي ماذا تعرف انت عن الحب وماذا تعني هذه الكلمة، هل تسرق لي الحب من شفاه العاشقين وتقدمه لي».

«نعم كيف عرفت يا غاليتي».

«لأنك لا تعرف شيئاً عنه انت لا تعرف الرحمة».

«بلى اعرف كل شيء الحب، والرحمة والجسد، وممارسة الحب بطريقة جيدة».

بكت نور من شدة اغاظتها وألمها.

«كيف لي ان اعيش بعد الآن ماذا سيقولون عني، لقد احببت مجرماً يا الهي».

«انت عظيمة يا نور لقد احببت بصدق، احببت دون ان تفكري بالواقع الذي يعيش فيه الحبيب».

«وهل تعتقد ان هذا شيء جيد، لقد احببت مجرماً هل تعرف ماذا يعني هذا؟».

«نعم هذا يعني انه باستطاعتك ان تزوريني في الأسبوع مرة وتأخذين لي معك الملابس النظيفة والأطعمة الشهية وبعض السجائر».

«اصمت لا تمزح انا اتألم وانت تضحك».

«هذه هي شخصية المجرم اذا لم يكن هكذا فكيف سيعيش».

«نعم سيعيش بلا قلب».

ثم اقترب منها وجلس بقربها على الأريكة وحضن رأسها بين ذراعيه وقال لها في همس خفيف قرب اذنها.

«احبك... احبك.... احبك حتى الجنون».

«وانا ايضاً ولكنني لا استطيع العيش بدونك وسوف اموت لو قبضت عليك الشرطة الآن».

«ولماذا اخبرتي الشرطة عني يا حبيبتي».

«لقد.... لقد اعتقدت انك رئيس العصابة، ان رأس البقرة قال لي انك انت من دبر هذا وانت صاحب الفكرة والمخطط لها وانك مجرم خطير لقد اخبرني كل شيء عنك».

«وهل تصدقينه، وتكذبين حبيب قلبك؟».

«لا اعلم لقد اختلطت علي الأمور انا لا افهم شيئاً».

«الا تثقين بي يا نور؟».

«بلى اثق بك حتى الجنون ولهذا كرهت نفسي واكرهها الآن وسأكرهها الى الأبد، لأنني بلغت عنك الشرطة، يا الهي انا لا استطيع ان افكر بأنني سأفقدك».

«لا تخافي يا حبيبتي ستأتين لزيارتي اليس كذلك؟».

«مجنون.... مجنون يا الهي» صرخت نور هذه الكلمات من قلبها بعمق وحزن كبير وكانت تضربه بيديها بقوة وهي تحاول ان تفرج عن غضبها، اما آدم فأمسكها بقوة ومنعها من صفعه.

www.elromancia.com

«لا تخافي يا حبيبتي لن يقترب منا احد لن تأتي الشرطة ولن ابتعد عنك بعد الآن».

«ماذا . . . ماذا تقول».

«والتقرير الذي قدمته؟».

«لقد مزقه لويس».

«لماذا؟».

«لأنني بريء».

«ولكن . . . انت رئيس عصابة كبيرة يا آدم».

«كنت سأصبح هكذا لولا ان الله انقذني لآخر لحظة».

«ماذا تقول؟».

«نعم يا نور ان الثأر كبير بيني وبين رأس البقرة هذا».

«ماذا تعني؟».

«سأخبرك الحقيقة التي لا يعرفها احد سوى لويس والشرطة فقط».

«هيا قل ارجوك اكاد انهار».

«اولاً اريدك ان تطمأني بأنني بريء ولا شأن لي بهذه الحادثة وانا طبيب وسأنال شهادتي آخر هذا الشهر».

«نعم وماذا يضاً هيا قل ارجوك».

«تمهلي كي تفهميني جيداً، عندما كنت ادرس في الجامعة عرفت ان هناك بعض التلاميذ يتناولون المخدرات وعندما راقبتهم جيداً عرفت من الذي يوزعه عليهم ومن اين مصدره، اخبرت الشرطة بذلك فتم القبض عليهم وكان من ضمن الذين القي عليهم القبض شقيق رأس البقرة وكان يريد ان ينتقم مني فأجبرني للخوض معه في عصابته كي

يضغط على امري وكان كلما عملت في مكان تعرض لي واوقف رزقي كي يرغمني على السرقة وهكذا يكون قد ورطني حتى اخمص قدمي ولكنني كنت قد ابلغت الشرطة بالذي يجري ولكن من الصدف ان دخلت منزلك وكانت المرة الأولى التي اقوم بهذه العملية وانا الذي اخبرت الشرطة عندما كان منزلك يُسرق وذلك عندما اضأت الأنوار فيها كانت فكرة مني لأن الشرطة بالطبع ستأتي وستعرف ان المنزل خالياً من سكانه في هذا الوقت وستكتشف ان هناك عملية سرقة تتم وهكذا عندما تم القبض على بعض منهم استطعت انا ان انقذ نفسي ولكن رأس البقرة لم يكن معهم في تلك الليلة وهذا ما اغضبه كثيراً وقرر ان ينتقم من شقيقي سيل وبعد ذلك منك انت عندما علم انني احبك وانا متورط معهم في سرقة منزلك».

«هكذا اذاً» قالت نور.

«وانت لماذا قلت للويس انني انا رئيس العصابة الم تقلقي على مستقبلي يا حبيبتي؟».

«عندما اخبرني رأس البقرة انك رئيس العصابة فقدت عقلي وقررت ان انتقم منك بأية وسيلة».

«كان لديك بالطبع الدافع القوي لذلك».

«نعم كنت حزينة جداً بمجرد ما ان عرفت انك خدعتني قررت الأنتقام منك».

«والآن ماذا تريدين ان تفعلي يا حبيبتي».

«سأحبك الى الأبد ولن ادع احداً بعد الآن يأخذك مني لا رأس البقرة هذا ولا رأس الأفعى».

www.elromancia.com

«وانا ايضاً سأجعلك في قلبي وسأحميك من كل شيء».

«ولكن اولاً يجب ان تأخذ شهادة الطب وبعدها نفكر بكل شيء».

«لا سنتزوج اولاً ومن ثم اتخرج».

«ولكن سألهيك يا حبيبي».

«لا ستعملين المستحيل كي تساعديني على النجاح انا اعرف هذا».

«نعم سوف اعمل المستحيل لكي احتفظ بك».

«اريدك ان تري شيئاً في الأسفل هيا تعالي».

«ماذا هناك».

انزلها وهو ممسك بذراعها بحب.

«انظري الى الحائط يا نور».

«يا الهي انها اللوحة المسروقة».

«نعم لقد اعدتها اليك والتماثيل التي سرقت، انظري فوق الموقدة».

«نعم انها هنا شكراً لك يا آدم شكراً يا الهي كم احبك».

«انظري هنا ايضاً» اشار آدم الى الملف الخاص بها.

«انها الصور واليوميات، يا الهي كم انا سعيدة».

«لقد ارجعت لك اشياءك الخاصة».

«شكراً لك يا حبيبي شكراً لك».

«اشياء الخاصة جداً هي بالنسبة لي الحب يا نور اشياء هي التي بعثت الحب في قلبي».

«نعم لقد شعرت بك منذ ان رأيتك عرفت ان في عيناك شيء ما لي وكأنك تحدثني دون ان تنفوه بكلمة واحدة».

«هل انت سعيدة الآن؟».

«نعم جداً».

«اشياء الخاصة هي لي وليس للحب».

ثم غمرها بقبلة رائعة طويلة بطيئة حتى تشعر بها كما تتمنى نور.

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة